

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية



الصراع الأيديولوجي في رواية "إرهايبس" لـ عز الدين ميهوبي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الدكتور:

علي بخوش

إعداد الطالبة:

رميسة جغوبي

السنة الجامعية:

1436/1435هـ

2015/2014م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَاءَ
فَإِذَا رَزَقْنَاهُ
سَأَىٰ لَاحِقًا

شكر و عرفان

الحمد لله الذي وفقني وأتار لي دربي العلم والمعرفة وأعانني على إنجاز

هذا العمل وأدائه.

يااسمي أتقدم بجزيل الشكر وجميل العرفان والإمتنان للأستاذ المشرف علي

بخوش الذي أنار دربي والذي كان لي نبع العون ووجهني دون وهن، وزودني

بكل شيء، فلك مني كل الشكر الجزيل وخالص الإحترام والتقدير.

كما أتقدم بالشكر إلى جميع الأساتذة الذين ساهموا في تكويني طيلة 5

سنوات خاصةً الأستاذ المحترم : عبد الرحمان تبرماسين.

ونشكر كل من زرع لي روح التفاؤل وقدم كل المساعدات والتسهيلات لإنجاز

هذا العمل المتواضع لكم مني كل التقدير والإحترام.

مقدمة

مقدمة

تعتبر الإيديولوجيا ذلك العلم الذي يعني بدراسة الأفكار، من حيث أملها وطبيعتها، وتطورها إلى تلك التصورات المثالية الحالية من المعنى والتي ليس لها علاقة بالواقع، ولذا يعد "عز الدين ميهوبي" وفي روايته "إرهابيس" من الروائيين العصريين اللذين حاولوا سرد مظاهر الإيديولوجيا في روايته "إرهابيس" موضوع دراستنا حيث حاول من خلال هذه الرواية إبراز تجليات الصراع الإيديولوجي بين الزعماء والقادة من جهة وبين الدول العربية والغربية من جهة ثانية، لتبيين أفكار وأراء العالم حول هذا الموضوع الجدلي الذي طرحه الصحافيين في رواية "إرهابيس"، وعلى هذا الأساس كان سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو بيان معرفة نتائج الصراعات الإيديولوجية، ومن هذا المنطلق يطرح التساؤل التالي: ما تجليات الصراع الإيديولوجي في رواية "إرهابيس"، هذا ما سأحاول الإجابة عنه من خلال دراسة الصراع الإيديولوجي في رواية "إرهابيس"، ونظرًا لطبيعة الموضوع، فقد تمثلت خطة البحث في مقدمة ومدخل معنون (مفاهيم وإضاءات) وفصل أول تناولنا فيه الصراع بين الرأسمالية /الاشتراكية أما الفصل الثاني فقد تناولنا فيه تجليات الصراع الإيديولوجي وختمنا بحثنا في الأخير بخاتمة استخلصنا فيها أهم النتائج المستخلصة من الموضوع المدروس.

أما فيما يخص المنهج في هذه الدراسة فقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي بما يناسب
مقام الرواية وتحليل الأفكار.

وأما عن المراجع والمصادر فقد استعنا بمجموعة من المراجع والمصادر من بينها:

- الرأسمالية وأزمة الفكر العربي، الدكتور أشرف حافظ.

- الإيديولوجيا وبنية الخطابة لروائي (دراسة سوسيو بنائية في رواية عبد الحميد بن هدوقة):

وقد واجهتني بعض الصعوبات والعراقيل أهمها:

ضيق الوقت وقلة المراجع

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أشكر الأستاذ المشرف الذي أعانني بتوجيهاته ونصائحه

كما نحمد الله على توفيقه لنا لإنجاز هذه المذكرة.

مدخل

مفاهيم وإضاءات

يستدعي التعريف بمصطلح ما، البحث عن جذوره اللغوية وهذا شأن مصطلح "الإيديولوجيا" موضوع دراستنا، إذ نجد أن الإيديولوجيا تعددت حدود تعريفها وهذا يرجع إلى العلاقات المختلفة التي تربطها مع الظواهر الاجتماعية المختلفة الاقتصادية والثقافية والفلسفية وهذا يقودنا إلى القول إنه من الصعب تحديد تعريف جامع مانع لها أو تعريف واحد يمكن التحلي به في الدراسات.

I-1- الإيديولوجيا: لغة: جاءت لفظة الإيديولوجيا في معجم "لسان العرب"، "أدلج" أي أدلج القوم إذا ساروا السير كله فهم مداجون وأدلجوا ساروا الليل كله ودلجه: إذا ساروا من آخر الليل¹.

نفهم من التفسير اللغوي أن لفظة أدلج تعني السير في الليل والتطلع على الذي يسير في زمن الليل.

2- الإيديولوجيا اصطلاحاً: جاء تعريف الأيديولوجيا في تعريفات عدة وعند عدد من العلماء والمفكرين فقد عرفت "نبيلة داود" في لفظه إغريقي مكوناً من جزئين (IDEO) ويعني ما هو متعلق بالفكر و (LOGOS)، بمعنى علم، وبذلك تصبح الأيديولوجية هي علم الفكر. وقد نشأ مفهوم الإيديولوجية مع الثورة الفرنسية 1789 عندما عمد الثوريون الفرنسيون إلى مهاجمة الحقوق المقدسة للملك في الحكم وتشكلت في التقاليد والطقوس الدينية وقد صاغ

¹ لسان العرب، الإمام أبي فضل جمال الدين ابن المنظور، م ج 2، دار صادر، ط2، بيروت، 1417، 1997، ص272، 273.

مفكرو الثورة مصطلح الإيديولوجية للإرشاد إلا على الأفكار قائم على انطباعات الأكثر موضوعية والمكتسبة من الواقع المحسوس انطلاقاً من الملاحظات والتجربة.²

عند الفلاسفة الألمان (هيجل والرومانسيين بوجه خاص) تعني الإيديولوجية " المنظومة الفكرية تعبر عن روح وتحفز حقبة تاريخية إلى هدف مرسوم في خطة التاريخ العام ".²

من خلال التعريفين السابقين إن الإيديولوجية تعني الأفكار منذ عهد التاريخ وهي علم يدرس الأفكار.

وعند الماركسيين جاءت لفظة الإيديولوجية: " إقامة خطاب يشمل الجميع ".³

أما ماركس "الذي يعتبر واضع الأسس العلمية للمفهوم الإيديولوجي فيرى أنها: " نظام الأفكار المتداخلة كالمعتقدات والتقاليد والمبادئ والأساطير التي تؤمن بها جماعات معينة أو مجموعة ما، وتعكس مصالحها واهتماماتها الاجتماعية والأخلاقية والدينية والسياسية والاقتصادية والنظامية وتبررها في نفس الوقت ".⁴

وفي معناها الحديث الإيديولوجيا: " نظام الأفكار باعتبارها طرف للعرض والإدراك والإسقاط حيث يمثل غير المعقول دوراً أساسياً ".⁵

² الإيديولوجية اليهودية (دراسة في الإيديولوجية مسيرة اليهود التاريخية والاعتقادية) ، محمد عوض هزايمة، دار الجامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص 16.

² المرجع نفسه، ص 16.

³ معجم المصطلحات الأدبية يول أدون دينيس سان جاك، ألان قبالا، تر: محمد حمود، مجد المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، الحمرا، 2012، 1433، ص 219.

⁴ الإيديولوجيا اليهودية (دراسة في الإيديولوجية مسيرة اليهود التاريخية والاعتقاد)، محمد عوض الهزايمة، ص 16

⁵ معجم المصطلحات الأدبية يول أدون دينيس سان جاك، ألان قبالا، تر: محمد حمود، ص 19.

التعريف الماركسي: يعبر عن الإيديولوجية أنها علم يشمل مختلف المظاهر الإنسانية المختلفة لمجتمع معين.

يقول "ماركس" عن الإيديولوجية " أن الإيديولوجية إنعكاس مقلوب ومشوه وجزئي ومبتور للواقع، وهي بذلك تعارض الوعي الإنسانية الحقيقي¹.

ويؤكد هذه الفكرة صديقه "فريدريك إنجلز" "F.ENGELS".

حيث يربط بين الإيديولوجية والفكر الواقع، الذي يستطيع وضع العلاقات الاجتماعية وما يقابلها من قيم فكرية في موضعا الحقيقي والصحيح يقول:

" الإيديولوجية هي عملية يمارسها المفكر المدعي بوعي زائف، فالقوى الحقيقية التي تحركه تبقى مجهولة لديه، ولو لم يكن كذلك لما أصبح عملية الإيديولوجية وحيث أنها عملية ذهنية فإنه يستنتج مضمون الفكر خالصا، ويشكله إما من فكرة خاصة أو من فكرة سابقة إنه يعمل بأدوات ذهنية خالصة، يؤخذها دون تروي كأنها ناتج للفكر ولا يهتم بالباحث عما إذا كان لها أمل آخر أبدا.²

نستخلص أن الإيديولوجيا عند الماركسيين تخص، المفكر وهي بهذا تعارض وعيه وهي فكرة ذهنية ترتبط بالواقع.

¹ الإيديولوجية وبنية الخطاب الروائي (دراسة سوسيو بنائية في روايات عبد الحميد بن هدوقة)، عمر عيلان، منشورات الجامعة منشوري، ط1، الجزائر، 2001، ص 15.

² المرجع نفسه، ص 15.

3-الإيديولوجيا عند الغرب:

جاءت الأيديولوجيا عند الغرب بتعريفات عدة كما عرفها العرب وهي بذلك غير عربية ولا توجد في اللغة العربية كلمة مرادفا لما معناه بدقة حولها في الفكر الفلسفي الأوروبي من مناقشات واسعة وتعريفات متعددة تصل إلى حد التناقض.¹

وفي تعريف آخر الإيديولوجيا يقول "غرامشي" "Gramsci": "إن الإيديولوجيا هي تصور للعالم، يتحلى ضمنا في الفن والقانون والنشاط الاقتصادي وفي جميع تظاهرات الحياة الفردية والجماعية"².

وعند "لويس التيس" "Luis Althusse" الذي يعد أفضل من طور هذه النظرية، بتحديد مجموعة من الوسائل الإيديولوجية داخل الدولة التي من مهامها ضمان المحافظة على مداخل الإنتاج الرأسمالية، ومنه حفظ النظام، إن المدرسة العائلية ووسائل الإعلام وأيضا النقابات والنظام السياسي هي بعضها وسائل الإيديولوجية تابعة للدولة التي تضمن الإيديولوجيا المهيمنة بواسطة مجموع أفراد المجتمع.³

عبر كل من "غرامشي" و "لويس لتيسير" عن الإيديولوجيا أنها تعمل على المحافظة في وسائل الدولة المختلفة من طرف أفراد المجتمع في جميع تظاهرات الحياة الفردية والجماعية.

¹ في نظرية الأدب، د/ شكري عزيزي ماضي، دار فارس للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2005، ص 103 .

² البعد الإيديولوجيا في رواية الجزائرية لرواية الخريف لمحمد ديب أنموذجا، سليم بركة، إ.و عبد الرحمان تيرماسين بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري الحديث، محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2005-2006، ص.8.

³ معجم المصطلحات الأدبية يول أدون دينيس سان، ألان قبالا، ص 9.

ومن منطلق تحديد ماهية الإيديولوجية في المجتمع يقرر "كارل مانهيم" "KARL MANHEIM" وهو من أبرز المنظرين في ميدان علم الاجتماع المعرفة أن الإيديولوجية مرتبطة بطبقة اجتماعية حينما تكون في الحكم تقابلها الطوباوية التي هي فكرة الطبقات المحكومة.

فالإيديولوجية هي نظام من الأفكار والتصورات، المرتبطة أساسا بالطبقة المسيطرة تعمل وفق مسار يخدم الطبقة الحاكمة، ليبرر هيمنتها وتسلطها ويمدها بقوة الاستمرار، مخفيا بذلك تناقضاتها ونزاعاتها الحقيقية.¹

ويقدم المفكر الإيطالي "أنطونيو غرامشي" "ANTONIO GRAMSCI" تصورا دقيقا للإيديولوجية على الصلة القائمة في ثناياها بين البنى الفكرية والواقع المادي فيقول: "إن الإيديولوجية هي تصور للعالم يتجلى ضمنا في الفن والقانون والنشاط الاقتصادي وفي جميع ظاهرات الحياة الفردية والجماعية."²

وعند "غولد مان" يطلق مصطلح رؤية العالم على ما يعرف تحت اسم الإيديولوجية.³ نستنتج من التعريف عند الغربيين أن الإيديولوجيا تعني وتطلق على العالم بتصوراته ورؤيته المختلفة وعند "كارل مانهيم" أنها تتعلق بطبقة اجتماعية تكون هي المسيطرة في شؤون الدولة.

¹ الإيديولوجيا وبنية خطاب الروائي (دراسة سوسيو بنائية في روايات عبد الحميد بن هدوقة)، عمر وعيلان، ص 19

² المرجع نفسه، ص 23.

³ المرجع نفسه، ص 26.

4-الإيديولوجيا عند العرب:

عرف العرب الأيديولوجيا بمعنى علم الأفكار، أو النظام من نظام الأفكار والمفاهيم الاجتماعية، أي مجموعة من التصورات التي تعبر عن مواقف محددة تجاه علاقة الإنسان بالإنسان وعلاقة الإنسان بالعالم الطبيعي وعلاقته بالعالم الاجتماعي. وهي تتمثل بقيم سياسية اجتماعية ثقافية.¹

الإيديولوجية عند العرب عرفت عند الكاتب المغربي "العروي عبد الله" بأنها: "الإيديولوجية يقسرون الأوهام الآخرين بحب السيطرة والتقليد والتربية الفاسدة إنكم تلفون التاريخ الواقعي وبالغائكم إياه تملئون أذهانكم بالأوهام وتعرضون عن معرفة الواقع، فركم إذن إيديولوجي غير عملي."²

يروى "العروي" كذلك أن الإيديولوجيا هي غاية ووسيلة لها هدف سامي وجوهري يتم الوصول إليه من خلال وسائل متعددة ومختلفة تتجسد لنا في الواقع بإخفاء المعنى والغاية الحقيقية والذاتية المراد الوصول إليها عن القارئ وتمثل الإيديولوجية نظام نفعي خاضع لتلبية حاجيات نفعية خاصة بفئة ما، من خلال اضطهادها من جميع النواحي.³

الإيديولوجية عند "العروي" عبارة عن قناعات وليدة السيطرة والتقليد والتربية الفاسدة، وعلى القارئ الذي ينتهجها يلغي التاريخ الواقعي. وبالتالي تظفي الأوهام على العقول التي لا

¹ في نظرية الأدب، د/شكري عزيز ماضي، ص103.

² مفهوم الإيديولوجيا: العروي عبد الله، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2003، ص23.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص29

معنى لها فكل إيديولوجي غير عملي أي لا يطبق أفكاره في الواقع، وهنا نجد أن الإيديولوجي تلغي عمل الفكر والفرد وتنفي التاريخ الواقعي للإنسان.

ومن وجهة نظر اجتماعية تعرف الإيديولوجية أي عبد الحسين شعبان أنها: "نظام الأفكار المتداخلة كالمعتقدات والتقاليد والمبادئ والأساطير التي تؤمن بها جماعة معينة أو مجتمع ما، وتعكس مصالحها واهتماماتها الاجتماعية والأخلاقية والدينية والسياسية والاقتصادية والنظامية وتبررها في نفس الوقت.¹

وأخيرا وانطلاقا من هذا اللفظ ونشأة المفهوم للإيديولوجيا السابقين نجد أن مصطلح الإيديولوجيا تعددت تعاريفه واتساع أهدافه وأبعاده وتشعب في مفاهيمه، حتى بات من التندر العثور على تعريف يكاد يجمع عليه أهل الاختصاص، بسبب تباين ثقافات الباحثين واختلاف اهتماماتهم، مما حدا بأحد الباحثين-عبد الله العروي- إلى وصف التعريف بأنه "مشكل" و "غير برئ"² وخاتمة القول عن إيديولوجيا نجدها هي: "منظومة من الأفكار تولد قناعات أساسية لدى القيادات -وما ينبثق عنها بالضرورة من القيادات والإجراءات في كل مجال من مجالات نشاط الإنساني" وظيفتها تحفيز أفراد مجتمع لتغيير وتطوير لتحقيق أهدافهم. ويجب ألا يفهم بأن الإيديولوجيا مجرد أفكار تولد قناعات فقط بل هي تأخذ بهذا

¹ ينظر: عبد حسين شعبان، الصراع الإيديولوجي في العلاقات الدولية، اللادقية، دار الحوار، 1885، ص12.

² المرجع نفسه، ص17.

المعنى وتتعداه إلى تشكيل مبادئ وأسس تعد بمثابة أطر وقواعد مرجعية لسلوك ونشاط الإنسان¹.

II- الرواية:

II-1- تعريف الرواية لغة:

وردت لفظة "الرواية" في لسان العرب لابن منظور من جذر "روى" وهو جر بأن ماء وجود بغزارة وكثرة أو نقل من حال إلى حال ورواية المراد فيها الماء ويسم البعير، رواية على تسمية الشيء باسم غير لقرب منه.²

عبر "ابن منظور" عن الرواية في تعريف اللغوي أنها تتعلق بالجريان والتحول من حال إلى حال.

II-2- تعريف الرواية اصطلاحاً:

جاء تعريف الرواية في معناها الاصطلاحي بمعنى: "نمط أدبي دائم التحول والتبدل يتسم بالقلق بحيث لا يستقر على حال وكل عمل روائي يجاهد بدرجات متفاوتة في قولها ودقتها الغنية، ليعكس عملية التعبير البدائية بل وحتى الدعوة للتغيير في بعض الأحيان.³

ولما كانت الرواية وعلى غرار بقية الأجناس الأدبية، شكلا من أشكال الوعي الإنساني

¹ المرجع السابق، ص 17.

² لسان العرب: لابن منظور، ص 346.

³ الرواية العربية مقدمة تاريخية ونقدية، تر: حصة إبراهيم المنيف، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة 1991، ص 07.

ووعاء تصب في أفكار ورغبات وأحاسيس الإنسان، في مراعه وواقعة ومحيطه.¹ وهناك من يراها نمطا أدبيا إذ يقول: «يمكن اعتبار الرواية على أنها ذلك النوع من الأدب الذي يتناول أساس عملية التغيير، كالمرآة العاكسة لهذه العملية أو كداعية لها».² نستخلص من التعريفات الاصطلاحية السابقة أن الرواية نوع أدبي يتسم بالتحول وهي شكل يعبر فيه الكاتب عن أفكاره وأحاسيسه مع ما يجرى بداخله في مختلف مظاهر حياته اليومية.

II-3- الرواية كإيديولوجيا:

إن البحث في علاقة الإيديولوجية بالرواية، ليكتسي إثبات بأثير الإيديولوجية في مظهر المباشر، وتمثله الجمالي للنصوص الروائية بل يسعى من جهة أخرى إلى البحث في جماليات الروائية، بوصفها سياقات أسلوبية مبتكرة، في مراحل تاريخية محددة.³ ومن هذ العلاقة بين الرواية إيديولوجيا يذهب "جورج لوكتش" إلى القول بأن الرواية هي الشكل الأدبي الذي يعبر عن المجتمع البرجوازي فيقول: «إن صمات النموذجية لرواية لتبرر إلى حيز الوجود إلى بعد أن تصبح الرواية الشكل التعبيري للمجتمع البرجوازي».⁴

¹ الرواية المغاربية الجدلية التاريخية الواقع المعيش دراسة في بنية المضمون، د/عباس إبراهيم، Edition napk الجزائر، 2002، ص05.

² الرواية العربية مقدمة تاريخية ونقدية، روجر كوم، تر، حصة إبراهيم، المنين، ص17.

³ الإيديولوجيا وبنية الخطاب الروائي (دراسة سوسيو بنائية في روايات عبد الحميد بن هدوقة)، عمرو عيلان، ص42.

⁴ المرجع نفسه، ص43.

إن المنهج الاجتماعي الذي تطور بفضل إدخال مفهوم الإيديولوجية في الدراسات السوسيولوجية كان يهتم بدراسة الأدب، بوصفه عنصراً من عناصر البنية الفوقية، الفكرة والثقافية للمجتمع ويمتلك دوراً بارزاً في تعبير عن تصورات وقناعات الإيديولوجية، بل أكثر من ذلك يشكل أداة وتأثير ودعاية الإيديولوجية¹

نستنتج من علاقة الإيديولوجيا والرواية أنها علاقة تأثير وتأثر في كليهما فالنصوص روائية تعبر في أنماطها عن مظاهر الإيديولوجية والطبقات البرجوازية وعن المجتمع وأثار الإيديولوجية.

وفي صدد الرواية والإيديولوجيا نجد أنها تمثل الواقع كما في آثاره وخلفياته السيئة والحزينة فهي "صورة الواقع كما تمثلها في مرآة النص لا ينبغي البحث عنها في الواقع، بل في الشكل الذي تم رسمه داخل المرآة"²

أنه يريد هنا معرفة بأنه يمكن للكاتب أن يجسد لنا أفكار والأشياء من الواقع لكنه يجب على القارئ عدم مطابقة معنى تلك الأفكار الموجودة في النص مرتبطة بالواقع لأنه ينص على أن المعنى الحقيقي للعبارات الموجودة في النص تكمن في المعنى الخفي.

وعن الصراعات الإيديولوجية داخل الرواية يكون الكاتب في كثير من الأحيان كتوما لأنه يعبر عن طبقة معينة وهي الطبقة الكادحة والمضطهدة وذلك من أجل توعيتها، "إن إخضاع

¹ المرجع السابق، ص. 43

² النقد الروائي والإيديولوجيا، حميداني حميد، المركز الثقافي الغربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1990، ص. 26.

بعضها لبعض بوسائل فنية وتمويه تلهي القارئ عن معرفة ما يجري من تواطئ ضد ملكاته الإدراكية".¹

"كل شخصية وكل هيئة تمثل في الرواية إلا ولها صوتها الخاص ولغتها الخاصة وأخيرا أيديولوجيتها الخاصة، وهكذا فلحاجة تدعوا إلى مقابلة الرواية بالواقع لأن الواقع حاضر على المستوى اللساني نفسه".²

وخاتمة المقال في علاقة الرواية والأيديولوجيا أن الرواية لا تخلو أحداثها وفصولها من الأفكار الأيديولوجية فهي تعبر عن روح الأفكار الأيديولوجية فيما يقوم شخصياتها ومهامهم وذلك طريق التعبير عن الطبقات وواقعهم.

II-4- الأيديولوجيا والأدب:

إن الاقتراب النظري لطرح إشكالية العلاقة بين الأدب والأيديولوجية، يقودنا إلى استقراء الإبداعات الفنية العامة، عبر مختلف العصور الفنية، التي بإمكاننا أن نتفحصها اليوم لنتعرف من خلالها على قضايا الإنسان في مسيرته الطويلة.³

إلا أن هذه العلاقة تحكمها ضوابط معينة، تتمثل في كون الفن يمتلك خصوصيات جمالية وأفاق تشمل الواقع وتتجاوزه بعد أن تتغذى منه. في حين ترتبط الأيديولوجية بمصالح سياسية أو براغماتية نفعية مباشرة في جوهرها.⁴

¹ المرجع السابق، ص 43.

² المرجع نفسه، ص 33.

³ الأيديولوجيا وبنية الخطاب الروائية (دراسة سوسيو بنائية في روايات عبد الحميد بن هدوقة)، عمر وعيلان، ص 31.

⁴ المرجع نفسه، ص 32.

وإذا تتبعنا مسيرة الأدب العالمية نجدها تتسجم في بنيتها الفكرية الإيديولوجية، بما يساير النظرية الاجتماعية السائدة، وتتخذ هذه الفكرة وجهة واحدة في كل الآداب، ففي الأدب العربي، يختلف أدب مدح السلاطين والخلفاء والأمراء، بما فيه عن حديث رحلات الصيد ووصف القصور، ومجالس اللهو والمجون، والكلام عن جمال الطبيعة والمرأة، والإغراق

في التصوير الزخرفية، عن أدب الكدية وتصوير حياة الفئات المهمة في المجتمع.¹

نفهم من التحليل السابق لعلاقة الأدب والإيديولوجيا أنها علاقة تحكمها ضوابط للأدب من جهة ولالإيديولوجيا من جهة ثانية ويختلف كل من الأدب والإيديولوجيا في المواضيع التي يدرسونها منذ العهد القديم فالمواضيع الأدبية لها خصوصيات جمالية أما الإيديولوجية سياسية بحتة.

وفي نفس السياق عن الأدب و الإيديولوجيا والعلاقة بينهما يرى "كلور يدج" باعتباره أول من أشار إلى علاقة الأدب بالإيديولوجيا في قوله "الأدب نقد للحياة" ولكن قبل نقد الحياة يستلزم فهمها وأن يكون الأديب لديه وعي وفكر قادر على شرح مختلف الظواهر الاجتماعية والوصول إلى أسبابها ويتم ذلك من خلال قراءاته ومخزونه الفكري وتقريبه من البشر ورصد معاناته نجد أن نظرية المحاكاة طلبت الأديب بالنقد بمعايير أخلاقية (أفلاطون) وبمعايير شكلية (أرسطو) نظرية التعبير تتجسد في التصديق الحازم بأن الفرد هو بذاته عالم قائم وكذلك المناداة بالحرية الشخصية وهو جزء من أيديولوجية الطبقة البرجوازية التي أثرت في

¹ المرجع السابق، ص33.

مسار الأدبي، أما بالنسبة قيمة لها فتمورت بأن الحياة قبيحة وريئة وأن الإنسان شرير و فاسد، أما نظرية الانعكاس فقد طالبت بالإيمان بالفكر الاشتراكي مثل العدالة الاجتماعية والاقتصادية وحتى الشعوب في تقرير مصيرها.¹

إن إحدى مهام النقد المعاصر هي بيان درجة التداخل والتجاذب بين مضمون العمل الأدبي وشكله التزام الأديب بأيدولوجية معينة تزيد من تفهمه للمجتمع والحياة. وإن الأديب الملتزم بأيدولوجية محددة يلقي صعوبات وتحديات كبيرة لذلك فإن المهمة الملقاة على الأديب الناضح تتمثل في إقامة علاقة صحيحة بين الأيدولوجيا والأدب، أي انه الذي يستطيع أن يقيم توازنا دقيقا بين وعيه الفكري ووعيه الفني.²

نستخلص من كل هذا أن الأدب جزء من الإيدولوجيا مع ضرورة لكل منها استقلالية نسبية حيث أن الإيدولوجية نظام من المفاهيم والتصورات الاجتماعية، بينما الأدب والفن عامة يتفرد دوما على كل الحدود والقوانين ولهذا فالعلاقة بينهما مركبة.

¹ ينظر: في نظرية الأدب، شكري عزيز، ص 103-105.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 105-107.

*مستويات الشخصيات الحاملة للخطاب الأيديولوجي

هناك ثلاث مستويات وهي:

أ) المستوى الأول:

هو الجوهر والواقع الحاضر الذي يتبين في الواقع بعد الثورة ويظهر لنا فيها الكاتب خيالاته وتأسفه لما هو عليه، أي المصير السيئ بهذه الطبقة والحال الذي آل إليه المجتمع

ب) المستوى الثاني:

ويتمثل في المستوى النظري أي يعطينا فيه الأديب الحلول وبالتالي تتمكن من معرفة وعي الأديب حيث لا يمكن له أن يبرر ملامح الخلاص حيث في بعض الأحيان تترك الإشكالية قائمة.

ج) المستوى الثالث:

وهو عبارة عن مستوى النصوص فهي تتبين لنا كحل للأزمات والخلافات التي كانت منتشرة ومتوحشة بعد الثورة بالتالي يتحمل الكاتب تشخيص الأزمة وتقديم الحلول¹ أيديولوجيا الرواية هي وليدة أو حصيلة ونتيجة الصراع الأيديولوجي داخل الرواية حيث أن الصراعات الأيديولوجية المتولدة في الرواية حيث لا تنتهي هذه التآزمات تتولد وتظهر لنا الرواية على أساس أو كأيديولوجيا "عند ما ينتهي الصراع الأيديولوجي في الرواية تبدأ معالم أيديولوجيا الرواية في الظهور".²

¹ ينظر: الرواية المغاربية الجدلية التاريخية والواقع المعيش دراسة في بنية المضمون، دار إبراهيم عباس، ص 9-11.

² النقد الروائي والأيديولوجيا، حميد لحميداني، ص 32

الفصل الأول

• الصراع الإيديولوجي بين الاشتراكية والرأسمالية

1- ماهية الاشتراكية

2- ماهية الرأسمالية

3- الصراع الديني

الفصل الأول: الصراع الأيديولوجي بين الاشتراكية والرأسمالية:

يعتبر لفظ الاشتراكية كغيرها من الألفاظ الغامضة التي تحتاج إلى بسط لمعرفتها والدخول بها إلى القاموس العربي وهي كذلك من المصطلحات ذات الزمن البعيد عرفت في أزمان الحروب السابقة.

1-1- ماهية الاشتراكية:

إن الاشتراكية كلفظ عام، لا يتفق على المقصود به، ولا يرجع هذا الاختلاف للفترات الزمنية فحسب بل إلى الاختلاف الموضوعي للمعنى المقصود والعنصر المرتكز عليه من عناصر الاشتراكية أكثر من غيره، ومن التعريفات الاشتراكية أنها تعني أربعة أشياء مرتبطة ببعضها ارتباطا وثيقا إزاء إنساني تنعدم فيه التفرقة بين الطبقات ونظام اجتماعي لا يكون أحدا فيه غنيا أو فقيرا بكثير من الآخرين، والملكية واشتغال الجماعيين لكافة وسائل الإنتاج الحيوية وأخيرا التزام كل مواطن بان يخدم الآخرين بقدر ما في طاقته من قدرة على تحقيق الرفاهية العامة.¹

نستخلص من ماهية الاشتراكية كلفظ عام لا يتفق على المقصود به، ولا يعود التفاوت لفترات زمنية، بل إلى الاختلاف الموضوعي للمعنى المقصود، والغير مركز عليه من عناصر الاشتراكية أكثر من غيره، والاشتراكية تعني أربعة أشياء مرتبطة ارتباطا وثيقا ببعضها: إزاء إنساني، نظام اجتماعي، الملكية الجماعية لكافة وسائل الإنتاج الحيوية التزام كل مواطن بان يخدم الآخرين بقدر ما في طاقته من قدرة.

¹ الرأسمالية وأزمة الفكر العربي، د/أشرف حافظ، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، د ط، 2009، ص131.

الفصل الأول: الصراع الأيديولوجي بين الاشتراكية والرأسمالية:

وجاءت الاشتراكية بانها " مرحلة من مراحل التاريخ يؤدي إليها التطور الاقتصادي في

ظروف معينة، بحيث لا يمكن تفادي حدوثها، وقد خلاص " ماركس " إلى أن الاشتراكية

(الشيوعية) لا يمكن أن تنشأ إلا في المجتمعات الرأسمالية المتقدمة من حيث نمت الصناعة

ونمت الطبقة العاملة، ذلك أن الاشتراكية تقابل في التحليل الماركسي مرحلة معينة من

مراحل تطور القوى المنتجة بحيث لا يمكن أن تنشأ قبل هذه المرحلة¹

نفهم من القول السابق أن الاشتراكية في التحليل الماركسي تقابل الشيوعية وتعبر على

مرحلة منها وتنشأ في المجتمعات الرأسمالية المتقدمة.

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن جوهر الاشتراكية هو أن تكون كافة الصناعات والأراضي

المملوكة ملكية عامة أو جماعية، ولهذا فرض المجتمع الاشتراكي تقنيات كثيرة للحد من

الملكية الخاصة، وصلت إلى حد تأمين الملكيات الخاصة للأفراد، والجماعات الداخلة في

تكوين المجتمع ذاته، بحجة الملكية العامة، والصالح العام لا الربح الفردي.²

ويكمن جوهر الاشتراكية في أن تكون جميع الصناعات والأراضي ملكية عامة وجماعية،

حيث قام المجتمع الاشتراكي، بفرض تقنيات كثيرة بغرض الحد من الملكية الخاصة،

والاشتراكية بصفة عامة، تعني نظاما تمتلك فيه الجماعة كلها، وتمثلها الدولة الجزء الأكبر

في تسيير هذه الثورة بما يخدم المجتمع.

¹ الاشتراكية، د/ رفعت المحجوب، دار النهضة العربية، بيروت، ط، 1961، ص 14.

² الرأسمالية وأزمة الفكر العربي، د/أشرف حافظ، ص 139.

الفصل الأول: الصراع الأيديولوجي بين الاشتراكية والرأسمالية:

والاشتراكية إن كانت لم تظهر قبل القرن التاسع عشر إلا إن هذا يعني انه لم توجد أفكار

اشتراكية في التاريخ، فلقد تطورت فكرة الاشتراكية عبر العصور، إلى أن وصلت لمرحلة

الاكتمال النظري في القرن التاسع عشر لقد صور أفلاطون * (247 ق م) في كتابه:

" الجمهورية": «نظاما اعتبره مثاليا للمجتمع أشار فيه إلى الأسس والمبادئ الاشتراكية بين

طبقات المجتمع»¹

1-2- الاشتراكية في القرن الواحد والعشرون:

في أواسط التسعينات شاع القول إن الاشتراكية ماتت، وأنها تحتضر فقد اعتبرت أيديولوجيا

مستنزفة، تقتقر كليا إلى الجاذبية انتخابية ذات مغزى، وقد تعددت شخصيات الحالة، إلا

أن مواضيع أربعة هي التي سادت، التغييرات التي طرأت على الطبقة العاملة وانهيار

الشيوعية وأخيرا حلول مرحلة ما بعد الحداثة، أما فيما يتعلق بالطبقة العاملة فقد زعم انق

طلعات منها لها أهميتها قد تخلت عن الاشتراكية، وبان طبقة نفسها كانت في حالة تراجع

سواء من حيث العدد والأهمية الاجتماعية.²

* أفلاطون: فيلسوف يوناني كلاسيكي، كاتب عدد من الحوارات الفلسفية. ينظر / Or.wikipedia.org/wiki/

¹ المرجع نفسه، ص 139-140.

² الأيديولوجيا السياسية، مجموعة من المؤلفين، د/ عباس عباس، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا

2009، ص 42-43.

الفصل الأول: الصراع الأيديولوجي بين الاشتراكية والرأسمالية:

1-3- الشيعوية:

هي نظرية اجتماعية وحركة سياسية تهدف إلى تكوين النظام الاشتراكي ونشره في العالم " كلن "كارل ماركس" المنظر لها و"لينين" المطبق أي جعل وسائل الإنتاج في يد الدولة ظهرت بعد نجاح الثورة البلشفية 1917 وهي قمة الاشتراكية¹

تعتبر الحركة من حركات السياسية الهادفة إلى تنمية النظام الاشتراكي ونشره في العالم وذلك من خلال أفكار ذات البعد الاجتماعي ويعد كارل ماركس المنظر والمخطط وإما لينين المطبق وتعتبر قمة الاشتراكية وأعلى مرحلة من مراحلها.

1-4- ماهية الرأسمالية:

يقصد بالرأسمالية مفهوم ذلك النظام الاقتصادي من حيث جوهره وأساسه التي تتبلور في الملكية الخاصة والتوازن الطبيعي للسوق، تلك الأسس التي تفرقه عن مفهوم النظام الاشتراكي الذي يقوم على الملكية العامة لوسائل الإنتاج، وتدخل الدولة شبه الكامل في السوق، أما الفكر العربي المعاصر فيقصد به العقل الجمعي للمجتمع متمثلاً في أنماط وأساليب التفكير سواء أكانت في المستوى السلطوي أم الشعبي بجميع طبقاته باعتباره العقل الكلي متضمناً السمة العامة للثقافة الناتجة من التفاعلات الداخلية والخارجية للمجتمع عبر تاريخه كموروث ثقافي.²

¹ <http://strrai.forumsfm/t1128lopic>. 12/02/2015, 20:00.

² الرأسمالية وأزمة الفكر العربي، ص 7.

الفصل الأول: الصراع الأيديولوجي بين الاشتراكية والرأسمالية:

الرأسمالية إذن عبارة عن نظام اقتصادي تتبلور في الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج والتوازن الطبيعي للسوق، وهي الأسس التي تميزه عن مفهوم النظام الاشتراكي الذي يقوم على الملكية العامة لوسائل الإنتاج، أما الفكر العربي فيشرح مفهومها على انه العقل الجمعي للمجتمع ظاهرا في أنماط وأساليب التفكير.

وإما بالنسبة إلى لفظ الرأسمالية فهي تعني ذلك النظام الاقتصادي الذي يرسمه لكي يسمح من خلاله بقيام النشاطات والعمليات الاقتصادية بصورها المختلفة وفقا لمبادئ وأهداف ذلك النظام، والذي يقوم في أساسه على مبدئين مترابطين وهما: مبدأ الملكية الخاصة والذي يعني تقرير وحماية مجموعة من الحقوق الفردية¹

أما دال الرأسمالية فهو يحيل إلى ذلك النظام الاقتصادي الذي يجسده المجتمع ليمارس كافة نشاطاته وعملياته الاقتصادية بمختلف صورها وذلك بالاعتماد على مبادئ وأهداف النظام، وهو بذاته يقوم على مبدئين هما:

أ/مبدأ الملكية الخاصة: هو تقرير والمحافظة على حقوق الفرد على ما يكسبه من أموال والتي تتبلور في استغلال والتصرف بها في حقوق الآخرين.
باعتبار أن حق الملكية حق جامع مانع.

ب/مبدأ حرية التجارة والاستثمار والتوازن الطبيعي للسوق: من خلال عرض السلع من طرف المنتج والطلب من طرف المستهلك.

¹ المرجع السابق، ص 22-23.

الفصل الأول: الصراع الأيديولوجي بين الاشتراكية والرأسمالية:

واستخدم تعبير الرأسمالية للدلالة على مرحلة تاريخية معينة وهي تلك التي تلت النظام

الحرفي ابتداءً من القرن السادس عشر، ويعتبر كارل ماركس مسؤول على نشر هذا

المصطلح، وتعني أيضا النظام الذي يقوم على المشروع الخاص الحر.¹

تعني كلمة الرأسمالية هو ذلك النظام الاقتصادي الذي يقوم على المشروع الخاص الحر

واستخدم للدلالة على مرحلة تاريخية معينة ابتداءً من القرن السادس عشر ويعتبر كارل

ماركس المؤسس الفعلي لنشر مبادئ الرأسمالية.

1-5- الملكية الخاصة بين الرأسمالية والاشتراكية:

بناء على نسبة قيود حق الملكية وتنازعها واختلافها من زمن لآخر في المجتمع حيث كلما

كانت هذه القيود أكثر حرية ومرونة لحق الملكية الخاصة كلما كان المجتمع أكثر إنتاجية

ونشاطا وازدهار وكانت هناك إنتاجية اقتصادية، ثقافية، اجتماعية، والملكية الخاصة تعد

من أسس النظام الرأسمالي لأنه يقوم عليها بصفة أساسية، فإنها تحظى بكل تقدير وحماية

في ظل النظام الرأسمالي، وتكون القيود عليها أكثر ملائمة ومرونة وحرية.

وأساس الملكية الفردية هو ركن جوهري لازم لوجود النظام الرأسمالي نفسه والملكية الخاصة

تؤدي وظائف هامة في تسيير النظام الرأسمالي وهي تقديم الباعث الأساسي على زيادة

ونمو الثروة وكذلك المحافظة عليها من الأطماع الأجنبية.

¹ الاشتراكية، د/ رفعت المحجوب، ص 62.

الفصل الأول: الصراع الأيديولوجي بين الاشتراكية والرأسمالية:

وخلاصة القول السابق أن النظام الرأسمالي الاقتصادي نظام يقوم أساسا على الملكية الخاصة الفردية لما في هذا الأخير من إنتاجية في مختلف مجالات الحياة التي يحتاجها الفرد لتأدية وظائفه التي تلائم حريته الخاصة.

1-6- الصراع الأيديولوجي كشكل من أشكال الصراع الطبقي:

- الصراع الطبقي:

هناك أهمية خاصة لنشر المعارف العلمية عن تطور المجتمع الإنساني وفضح المجتمع الرأسمالي الاستغلالي، في أعلى مراحل تطوره المرحلة الإمبريالية المعاصرة والبرهان على حتمية زوال الرأسمالية كطبقة سائدة وتبيان الرسالة التاريخية للطبقة العاملة البروليتاريا وتوطيد ونشر وتطوير الأيديولوجية للطبقة العاملة وفكرها وعقيدتها الماركسية اللينينية بوصفها أسمى وأرقى واشمل وأعمق منجزات العلوم الاجتماعية والفلسفية والاقتصادية والسياسية كل هذا يشكل جوهر الصراع الأيديولوجي الطبقي من أجل بناء مجتمع الحرية¹ والعدالة الاجتماعية، مجتمع المستقبل، المجتمع الذي يقضي على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، ويبني مجتمع الاشتراكي الشيوعي مملكة الحرية على الأرض.¹

أن تطور المجتمع الإنساني وفضح المجتمع الرأسمالي الاستغلالي وبالخصوص في أعلى مراحل تطوره المرحلة الإمبريالية المعاصرة والدليل والبرهان على حتمية زوالها كطبقة سائدة.

¹ الصراع الأيديولوجي كشكل من أشكال الصراع الطبقي، د/ خليل اندراوس، www.aljabha.org/index.asa/2985

11/20/2013، ص 1.

¹ المرجع نفسه، ص 1.

الفصل الأول: الصراع الأيديولوجي بين الاشتراكية والرأسمالية:

وهناك أهمية خاصة لنشر الفكر الماركسي اللينيني من أجل كسب الطبقة العاملة، وتعميق دورها النضالي اليومي التراكمي ومن أجل إحداث القفزة النوعية في المستقبل أي الثورة الاجتماعية.

وكخطوة مهمة في هذا النضال يجب تعميق الصراع الأيديولوجي إلى الصراع فكري هجومي
مثابر ومدرّس.¹

وتوجد أهمية خاصة لنشر الفكر الماركسي اللينيني من أجل كسب الطبقة العاملة وتعميق دورها النضالي اليومي التراكمي ومن أجل إحداث القفزة النوعية في المستقبل أي الثورة الاجتماعية وخطوة مهمة في هذا النضال، يجب تعميق عزلة الطبقة الاحتكارية الرأسمالية وخاصة طبقة الشركات الاحتكارية.

1-7- الإيديولوجيا النفعية:

تمثل الأيدولوجية النفعية، حقلاً فلسفياً متكاملًا قائمًا على شروط ومرتكزات تنطلق في الأساس من النفعية و البراغماتية في تفسير العلاقات الاجتماعية و حقل نشاط هذه الأيدولوجية يشمل مجالاً لمعاني النشاط الإنساني، و إن الاتجاه النفعي يمكن أن يشمل مختلف الطبقات الاجتماعية، و يتصل بدرجة كبيرة بنزاعات فردية، و قد تبلور في سياق المصالح المشتركة ليصبح أيدولوجية تخضع لها الطبقات الاجتماعية على اختلاف نزعاتها، أما صفة الإقطاعية فزيادة عن كونها مرحلة للنظام الاقتصادي و اجتماعي ظاهر في أوروبا

¹ المرجع السابق، ص 2.

الفصل الأول: الصراع الأيديولوجي بين الاشتراكية والرأسمالية:

و له خصائصه الفكرية و الثقافية المعروفة، فان المرحلة التي تتعرض لها الروايات للدراسة لم تسمح بظهور طبقة إقطاعية⁽¹⁾

نفهم من الأيدولوجية النفعية أنها تمثل حقلا فلسفيا متكاملا واقفا على شروط ومرتكزات تتطرق في الأساس من النفعية والبراغماتية، في تفسير العلاقة الاجتماعية.

1-8- إيديولوجية الرفض والتغيير:

وهذا الموقف يؤسس فعله السردي على سمات نظرية استوعبت دور الفاعلين في النص والبيئة الاجتماعية المشخصة سرديا، ويتميز خطاب الرفض في الروايات بحضور يمتد بين نزعة التغيير الجذري والشكلي والعمل على إلغاء الخطاب المناقض، وبين نزعة التغيير والتعديل الجزئي المتصالح مع أنماط انتقائية للواقع وامتداداتها التنظيمية والفكرية، وكل العلائق التي تسير حركية وانساق تفاعلاتها الممكنة، بدءا بالعلاقات الأسرية. فالبنيات الاقتصادية تتصل إلى التراكم الفلسفية الاعتقادية⁽²⁾، كما قد تسعه هذا الأخيرة إلى التغيير الجزئي أو الكلي وأن ترتبط بتنظيم معين له مناهجه في النضال، فان هذه الأيدولوجية تحين في الرواية في شكل تمرد على أشكال الإخضاع السلطوية.⁽³⁾

نخلص إلى أن أيدولوجية الرفض والتغيير تسعى جاهزة إلى نفي أفكار الخطاب والتغيير في بنياته وأسسها والواقع المتمرد عليه.

(1) الأيدولوجية و بنية الخطاب الروائي، دراسة سوسيوثقافية، في روايات عبد الحميد بن هذوقة، ص74.

(2) المرجع نفسه، ص88، 89.

(3) البناء و الدلالة في الرواية (مقاربة من منظور سيميائية السرد)، عبد اللطيف محفوظ، الدار العربية للعلوم ناشرون الجزائر، 2010، ط1، ص268.

2-1- بؤادر الاشتراكية في الرواية الجزائرية:

لقد مرت الجزائر، بوضعية خاصة، جراء الاحتلال الفرنسي، فسكن شعبها الأراضي الفقيرة، و نظرا للرسوم الباهظة تحولت ملكية الأراضي إلى المعمرين و تحول الجزائريين إلى عمال زراعيين مأجورين و الاضطهاد و الفقر السائد، و سلب الأراضي باستثناء فئة المتعاونة مع فرنسا مثل القادة التي لم تكن تمتلك نسبة كبيرة من الأراضي الخصبة، مقارنة مع المعمرين، و كان المستعمر يمتلك الأرض و يقوم بتسخير الفلاحين الفقراء لتسيير الإنتاج بها، الشيء الذي يفرض جملة من القوانين التي تستند عليها هذه الفئة لأحكام قبضتها على المستخدمين و فرض الهيمنة الروحية و الفكرية عليها⁽¹⁾

نستخلص من المقولة السابقة أن الجزائر عاشت فترة في الزمن الماضي حالة اقتصادية متدهورة جراء الاحتلال الفرنسي، وكان القطاع الزراعي أول القطاعات تدهورا من القطاعات الأخرى، فتحوّلت أغلب الأراضي الزراعية إلى أراضي غير صالحة للزراعة كما امتلك المستعمر الأراضي وأصبح الجزائريون يخدمون الأراضي لصالح فرنسا.

وأما الرواية عامة وخاصة ذات الاتجاه الاشتراكي تركز على الشخصية ذات الاتجاه الاشتراكي وتعمل على تتبع حركتها ونشاطها في الواقع الاجتماعي وتعمل على إبرازها في عملها اليومي لتغيير الواقع والاتجاه به نحو الاشتراكية، والأمثلة على ذلك كثيرة متعددة من بينها رواية (الأم) لـ "مكسيم غوركي" و "المعلم الأول" لجانكيزا يتماتو إلا أن (وطار في رواية " ") أن يتناول موضوعه من وجهة معاكسة، فالاشتراكية عنده اشتراكية السلطة أي

(1) ينظر: الأيدولوجيا و بنية الخطاب الروائي، دراسة سوسيو بنائية، عمر عيلان، ص75-76.

الفصل الأول: الصراع الأيديولوجي بين الاشتراكية والرأسمالية:

نقض السلطة فبالتالي يكون البطل لديه يكون ضد الاشتراكية ويكون موقفه ساخط على السلطة. (1)

وبالتالي تكون الرواية تركز على الشخصية ذات الاتجاه الاشتراكي وتعمل على تتبع نشاطها في الواقع من اجل إبراز لمستها وعملها اليومي، ومن اجل اتجاه نحو الاشتراكية ويكون بطلها يتصف بميزة السخط والانهيار على الواقع وعلى السلطة ويسعى جاهدا للعودة إلى الماضي.

أن الكتاب لا يستقون على رؤية واحدة طوال حياتهم الإبداعية، و خاصة اذا كان الكاتب ما زال ينتج كما هو الحال للكاتب "محمد ديب" فالحياة تلعب دورا حيث تقوم بالتأثير على فكر المبدعين، و يلعب الزمن دورا فعلا في تجسيد الرؤية⁽²⁾ الإبداعية الفكرية و تطويرها و يرجع هذا إلى استقرار أو عدم استقرار الحياة الاجتماعية للأفراد بها تأثير كبير على الأعمال الأدبية و الفكرية و مهما حاولت بعض النظريات أبعاد الجانب الإبداعي عن الحياة الاجتماعية و أبعادها عن واقعها، ذلك لا ينفى أبدا وجود علاقة وطيدة بين العمل و بيئته التي نشأ فيها و يكون صورة عاكسة لذلك الواقع المحيط، و إذ نظرنا إلى الأدب الجزائري بصفة خاصة المكتوب بالفرنسية وجدنا انه يمر بعدة مراحل و هي :

(1) دراسات في الرواية الجزائرية، مصطفى فاسي، دار القصة للنشر، حيدرة، الجزائر، ص43.

(2) ينظر: المنظور الروائي عند محمد ديب، يرسف الأطرش، منشورات الاتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2003 ص55-56.

مرحلة ما قبل الثورة التحريرية:

في هذه المرحلة نتاجات الكتاب تعالج موضوعات اجتماعية أخلاقية بسيطة تنتم بالضعف وقد سميت هذه المرحلة "بمرحلة المحاكاة"

مرحلة المحاكاة والمثاقفة:

وكانوا الكتاب يحاولون تقديم الكتاب للفرنسيين واستعملوا اللغة الفرنسية للتعبير عن مشاكلهم، وكانوا يدعون إلى الإدماج في المجتمع الفرنسي والمساواة والحقوق والحريات (1) أما بالنسبة للمرحلة الثانية كانت رواية "مولود فرعون" "ابن الفقير" رواية جزائرية غيرت اتجاه الأدب في هذه المرحلة التاريخية وأعطى أدب هذه المرحلة صورة حقيقية للجزائر ومن أهم كتابها مولود فرعون، محمد ديب، مولود معمري (2).

أما مرحلة ما بعد الاستقلال أصبح الكاتب منبه وناقد لمجتمعه من أجل الرقي والتطور.

3- الصراع الديني:

3-1- مفهوم الإسلام: جاء لفظ الإسلام في القرآن الكريم بمعنى الدين ومنه قوله عز وجل:

قال تعالى: "أن الدين عند الله الإسلام" (3)

وقوله تعالى: "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيتم لكم الإسلام ديناً" (4)

(1) المرجع السابق، ص 56-57.

(2) ينظر المرجع نفسه، ص 57-58.

(3) سورة آل عمران، الآية: 17

(4) سورة المائدة، الآية: 4-5.

الفصل الأول: الصراع الأيديولوجي بين الاشتراكية والرأسمالية:

وقوله تعالى: "ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه"⁽¹⁾

وفي مفهومه العام:

الإسلام هو الدين الذي أنزله الله على محمد بن عبد الله وكتابه القرآن وهو الدين الوحيد الذي لا ينتسب إلى شخص أو شعب أو أرض، فاليهودية مثلاً تنتسب إلى يهودا بسط يعقوب، والمسيحية تنتسب إلى السيد المسيح عيسى بن مريم، وأما الهندوسية فتنتسب إلى بلاد الهند وهكذا، بينما نجد الإسلام ينسب إلى الفكرة التي قام عليها هي: "الطاعة والإذعان والصلح والأمان والخلص والبراءة من الشوائب الظاهرة والباطنة."⁽²⁾

ويذهب الفخر الرازي في تفسيره إلى أن لفظ الإسلام ثلاث معان هي:

أ- الانقياد والمتابعة

ب- الدخول في السلم.

ت- الإخلاص لله في العبادة

وعند إسماعيل حقي: «الإسلام هو القول بالتوحيد والانقياد لحكم الله، والذي يدخل

في الإسلام يقصد به المخلص والمنقذ».⁽³⁾

أما الموسوعة العربية العالمية، فتعرفه بأنه: "دين الله الخالد، ورسالته للناس كافة، وقد

ظهر في القرن السابع الميلادي في الجزيرة العربية."⁽⁴⁾

(1) سورة آل عمران، الآية: 3.

(2) جدل الديني و السياسي في اليهودية و الإسلام بين المقدس و المدني، د/موسى معيرش،، بهاء الدين للنشر والتوزيع قسنطينة، الجزائر، ط1، 2010، ص36.

(3) المرجع نفسه، ص36.

(4) المرجع نفسه، ص37.

الفصل الأول: الصراع الأيديولوجي بين الاشتراكية والرأسمالية:

مما سبق نخلص إلى أن الإسلام هو دين الله وحده وهو الدين الذي انزل على رسوله "محمد صلى الله عليه وسلم" باتباع مناهجه والسير بها تقيدا لأوامره والابتعاد عما ينهاه وهو الدين الذي انزل للناس كافة فلا تختص به جماعة عن أخرى ولا فردا عن غيره.

3-2- اليهود:

جاءت اللفظة في لسان العرب عن دال يهود يعود إلى كلمة يهود هوذا ودلالة ذلك على الإبانة والرجوع إلى الحق⁽¹⁾

وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى بقوله: "ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون" الأعراف 159⁽²⁾

أما من الناحية الاصطلاحية فاليهود كما يرى عبد الغفور عطار ينسبون إلى يهودا رابع يعقوب، أي رابع أبناء يعقوب وليس أكبرهم وإلى هذا يذهب صابر طعيمة في قوله: "قبل أن يموت يعقوب كان نبيه أولاده جميعا وأوصاهم بأن يسمعوا ويطيعوا وأن يكون تحت قيادة أخيهم يهودا... واليهود أولئك الذين رضوا أن يكونوا تحت لواء يهودا من أبناء يعقوب، وعندما نطقت العرب يهودا أبدلوا الذال بالذال، وتؤيد انتماء هذا الرأي إلى حد بعيد عندما تورد في أخبار الأيام الأول قول داوود الإسرائيليين: و قد اختارني الرب اله إسرائيل من كل بيت أبي لأكون ملكا على إسرائيل إلى الأبد، لأنه اختار يهوذا رئيسا و من بين يهوذا بيت أبي سربي ليملكني على كل إسرائيل.⁽³⁾

(1) لسان العرب لابن منظور، المادة هاد، ص 320.

(2) سورة الأعراف، الآية 159.

(3) جدل ديني و سياسي في اليهودية و الإسلام بين المقدس و المدنس، ص 21.

الفصل الأول: الصراع الأيديولوجي بين الاشتراكية والرأسمالية:

تعود لفظة يهود إلى كلمة يهوذا والمقصود بذلك الإنابة والرجوع إلى الحق، وهي كلمة

تطلق على القوم الذي نابوا.

3-3- الأيديولوجيا اليهودية:

أن الأيديولوجية اليهودية مؤثرة تأثيرا كبيرا بالأيديولوجية السياسية الصهيونية الأمر الذي أدى بالدول الاستعمارية الأوروبية ذات المطامع في منطقة الشرق العربي لتعطب دورا كبيرا في قيام دولة إسرائيل الحالية، فعملت بريطانيا وفرنسا وألمانيا على مساعدة اليهود على الهجرة إلى فلسطين وتقديم كل عون يصب في مصلحة الألماني اليهودية، وهي بذلك متأثرة بأمرين الأول الإيديولوجية الدينية اليهودية التي غزت البيئة الأوروبية. كما أسلفنا وتسللت بعدها إلى البيئة الأمريكية والثاني غنى المنطقة العربية اقتصاديا وموقعها الاستراتيجي الهام، وبريطانيا غرست بذرة الدولة اليهودية في فلسطين على إثر مؤتمر لندن (1905-1907).⁽¹⁾

3-4- بنو إسرائيل:

الاسم الثاني الذي عرف به أصحابه، و لا خلاف بين الباحثين في مصدره، إذ يرجع إلى يعقوب بن إسحاق و مع هذا لا يطلق إلا على الأسباط الذين خرجوا مع موسى بن عمران دون سواهم، كما يرى عبد الغفور عطار، و بالتالي يستثنى منه أبناء يعقوب أو بالأحرى أحفاده الذين بقوا في مصر ، كما هذا اللفظ يضم جماعة بشرية اقل من تلك التي يعرف بها العبرانيون على لسان إبراهيم الخليل ينتسب إليه أبناء إسماعيل ، و أبناء إسحاق

(1) الأيديولوجية اليهودية دراسة في أيديولوجية مسيرة اليهود التاريخية و الاعتقادية، د/محمد عوض الهزيمة، ص 87

الفصل الأول: الصراع الأيديولوجي بين الاشتراكية والرأسمالية:

و بقية أبنائه و من غير زوجيه هاجر و سارة، دون أن نهمل الحديث هنا عن أبناء عيصو ابن إسحاق و شقيق يعقوب و الذين يطلق عليهم مصطلح عبراني في حين تحرمهم التوراة من اسم إسرائيلي⁽¹⁾

يرجع اسم بنوا إسرائيل إلى يعقوب بن إسحاق، ومع هذا لا يطلق إلا على الأسباط الذين خرجوا مع موسى عليه السلام بن عمران من مصر دون سواهم وهذا الدال يضم جماعة بشرية اقل من تلك التي يعرف بها العبرانيون على أساس أن إبراهيم الخليل ينتسب إليه أبناء إسماعيل وأبناء إسحاق.

أما عن سبب التسمية فيذكرها سفر التكوين بروايتين، فيها بعض الاختلاف: الأولى نجدها في الإصحاح الثاني والثلاثين والثانية في الإصحاح الخامس والثلاثين في الرواية الأولى وردت على النحو التالي:

" فبقي يعقوب وحده وصارعه الإنسان حتى طلوع الفجر لما رأى انه لا يقدر عليه ضرب حق فخذته وقال اطلقيني فقال لا أطلقكم أن لم تباركني، فقال ما اسمك فقال يعقوب، فقال لا تدعي اسمك يعقوب بل إسرائيل لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت..."⁽²⁾

أما الرواية الثانية فوردت على النحو التالي: "وظهر الله ليعقوب... وقال له الله لا يدعي اسمك فيما بعد يعقوب بل يكون اسمك إسرائيل"⁽³⁾

(1) جدل الديني و السياسي في اليهودية و الإسلام بين المقدس و المدنس، د/موسى معيرش، ص20

(2) المرجع نفسه، ص20.

(3) المرجع نفسه، ص20

الفصل الأول: الصراع الأيديولوجي بين الاشتراكية والرأسمالية:

أما عن سبب تسميته فيذكرها سفر التكوين بروايتين هذا يعني ويتضح أن هذه التسمية تعود إلى يهود إله اليهودي كما جاء في سفر التكوين وتجدر بنا الإشارة هنا إلى أن يعقوب صار الذي اسمه الإسرائيلي الجد الحقيقي لليهود بغض النظر إذا كان يعقوب انتزعها من ربه عنوة أو كانت برضايته.

3-5-التطرف:

اتضح من أحداث أكتوبر 1988، أكثر مواقف ومواقع التيارات الاجتماعية والفكرية في الجزائر، وفي التسعينات طرحت أيديولوجياتها على الساحة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ووجد الروائي نفسه وجها لوجه معها، وأن كان واحدا منها، كذا راح يكتب عنها متسببا إياها ومهاجما أخرى، وقل ما يكون محايدا. (1)

• الجماعة الدينية:

تحضر الجماعة الدينية، في النص لمفهوم التنظيم الخاضع لنظام هوس شبيه بالعسكري يحكمها (أمير) كما في (الشمعة والدهليز) (سيدة المقام) أو شيخ كما في (كراف الخطايا) يقوم الأمير (الشيخ بتكوين الأفراد الذين يبايعونه على السمع والطاعة و تتحدر أفراد الجماعة جلهم من الطبقة الكادحة، ذات الوعي الجماهيري، المندفع إلى الثورة على الوضع القائم نحو وعي ممكن، قد يغير أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لذا كان يعبر عن وعيه بعنف، و تطمح الجماعة إلى توحيد صورة أفرادها من حيث البنية الفكرية

(1) الرواية و العنف دراسة سيبي نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، د/الشريف عبيلة، عالم الكتب الحديث، اريد، الأردن، 2009، ط1، ص230.

الفصل الأول: الصراع الأيديولوجي بين الاشتراكية والرأسمالية:

الواحدة، بعيدا عن الاختلاف، مرتكزاتها النقل لا العقل، و كذا البنية الشكلية المتمثلة في (القميص، القلنسوة، اللحية، الكحل) و هناك ارتباط عضوي قوي بين الشكل و الفكر لتكتمل صورة المنتسب إلى الجماعة و إضافة لهذه الصورة السلوك العنيف الذي تمارسه الجماعة ضد الآخر المختلف.⁽¹⁾

مما سبق نخلص إلى انهم عبارة عن مجموعة من أفراد يشكلون بذاتهم تنظيم خاص بهم ويكون هيكل منظم شبيه بالنظام العسكري، حيث يقوم الأمير عندهم بتعيين أفراد يبايعونه على السمع والطاعة وهدفها القضاء على الظلم السائد في هذا العالم المستبد.

3-6- اليهودية والإسلام بين المفاهيم والتصورات:

بعد أن تعرضنا لماهية الإسلام واليهودية سوف نتطرق إلى التصورات القائمة بينهما:
أ- أن كل منهما يقيم تصورا خاصا به ومعنى هذا أننا لا نجد تضررة واحدة في كل الحالات للمسالة المطروحة، ويبدو أن هذا يعود أساسا إلى التمايز في أسس هذين التصورين، ففي الوقت الذي فيه التناسخ (الوهمي) خالقا للكون وهو لفظ في صفة الجمع، فإن القران الكريم يجعل من الله إلهها واحدا لا شريك له.

ب- تقرر التناسخ بان اليهود إله خاص باليهود، ومن ثم تعترف صراحة بوجود إله آخر، خاصة بغير اليهود، نجد الإسلام يرفض هذا التصور، ويعتبر أن الله رب العالمين، ومعنى هذا انه رب المؤمن والكافر معا، ولا يعترف إطلاقا ببقية الآلهة ويعتبر أن عبادتها باطلة.

(1) ينظر: الرواية و العنف دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، د/الشريف عبيلة، ص230-231.

الفصل الأول: الصراع الأيديولوجي بين الاشتراكية والرأسمالية:

ت- تجعل اليهودية المرأة مختلفة عن الرجل وتحملها مسؤولية الخطيئة التي يتوارثها نسلها، يحمل الإسلام المرأة والرجل مسؤولية خروجها من الجنة فهي غير مختلفة عن الرجل من ناحية المبدأ.

ث- يتحدث الإسلام عن الحياة ما بعد الموت وتقرر أن الإنسان لا ينفى بينما ينتقل إلى حياة أخرى، في حين ترفض اليهودية هذه المسألة بل تهملها تماما. (1)
في تصورنا العام نجد أن كل من اليهودية والإسلام لا يلتقيان تماما ولكن حين التعمق جيدا نجد هناك مواطن اتفاق بينهما وهي:

أ) يلاحظ الباحث في التصورين السابقين إقرارهما بأن هناك إلها خالقا للكون، ومعنى ذلك أن الكون لم يوجد نفسه بنفسه، وإنما خلقه الله، وبطبيعة الحال يخالف هذا ما تقوله نظريات التطور وما شابهها.

ب) كما أننا نجد أن كليهما ينظر للإله نظرة إيجابية فهو يتدخل في حياة الإنسان يجازي ويعاقب وهو يخالف التصورات الأرسطية مثلا: الوثنية التي تجعل من الآلهة مشغولة بقضاياها وصراعاتها عن الإنسان.

ت) يقدم هذان التصوران الإنسان مكانة السيادة في الكون، فهو يتحكم ويسيطر على كل المخلوقات. (2)

(1) جدل الديني و السياسي في اليهودية و الإسلام بين المقدس و المدني، د/موسى مغيرش، ص47.

(2) المرجع نفسه ، ص47.

الفصل الأول: الصراع الأيديولوجي بين الاشتراكية والرأسمالية:

ومما سبق يمكننا أن نستخلص أن كل من الإسلام واليهودية لا تبتعد كثيرا لدرجة التنافر وفي نفس الوقت لا تقترب لدرجة الذوبان والتطابق ولكن اليهود اختاروا الوثنية بدل التوحيد والباطل بدل الحق.

3-7- العلاقة بين المسلمين والنصارى:

لعل أن أول علاقة بين المسلمين والنصارى أو الإسلام والنصرانية، كانت على عهد الرسول "محمد صلى الله عليه وسلم"، حينما أرسل وفدا من المهاجرين إلى ملك صالح في الحبشة يقال له النجاشي، وما حصل من سبق قريش ومحاولتهم أثناء الملك هن إيواء المسلمين، وقد صاحب هذه المحاولة نقاش وحجاج حول طبيعة المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام ونظرة الإسلام له.

ثم أرسل الرسول "محمد بن عبد الله" وفودا إلى الأباطرة في شمال الجزيرة العربية وشمالها الغربي "هرقل الروم"* و "مقوقس" مصر وغيرهما. وكان هناك أيضا حوار نظرة الإسلام والمسلمين للنصرانية، ونبينا عيسى بن مريم عليها السلام.

وقد قدم على الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة النبوية وفد من نجران بين أربعة عشر وستين فردا حسب الروايات، منهم العاقب وأبو الحارث والسيد، فدار بين النبي صلى الله عليه وسلم، ثم عاد الوفد إلى نجران، كان بينهم حوار طويل حول ما دار بينهم وبين الرسول محمد (ص) ¹ رجع بعده بعض أعضاء الوفد، "كالعاقب والسيد" إلى المدينة المنورة

* هرقل الروم: اسمه الكامل فلافيوس أغسطس هرقل اللاتينية (Flavius Augustus Héraclius) هو إمبراطور الإمبراطورية البيزنطية، شهد عهده العديد من الحملات العسكرية. نظر Or.wikipedia.org/wiki/ (1) المرجع السابق، ص 38.

الفصل الأول: الصراع الأيديولوجي بين الاشتراكية والرأسمالية:

ونطقا بالشهادتين، ونزولا في بيت "أبي أيوب الأنصاري" رضي الله عنه قرب المسجد النبوي بالمدينة المنورة.

وعصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم كان حافلا بالعلاقة مع النصارى نتيجة لامتداد الفتح الإسلامي في الشام ومصر، وما وراءهما وكان يتخلل هذه الفتوح وقفات علمية، تكون فيها مناقشات وحوارات حول موقف الإسلام من النصرانية والنصارى وأبرز مثال على هذه الوقفات وقفة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: في بيت المقدس، موقفه من كنيسة القيامة وتجنبه الصلاة فيها.¹

3-8- الصراع بين المسلمون والنصارى:

تشكل الصراع بين المسلمين والنصارى بوضوح أكثر بان الحروب الصليبية التي لا تغدو كونها شكلا من أشكال التنصير، اتبعت فيه القوة والغزو العسكري، وكان يدور خلال الحملات الصليبية الثماني نقاش و حوار بين المسلمين و النصارى من علماء الدين الإسلامي و رجال الدين النصراني، كانت من نتائجه ظهور مجموعة من المؤلفات تناقش حقيقة النصرانية، و ترد على النصارى في زعمهم حول طبيعة المسيح عيسى ابن مريم - عليهما السلام- و أسباب عدم أيمانهم بمحمد صلى الله عليه و سلم رغم ذكر بعثته في الإنجيل² و كما أن الحروب الصليبية لم تفلح عسكريا فهي لم تفلح عقائديا في تشكيك المسلمين برسالتهم، بل زادتهم تمسكا بدينهم أدى في النهاية إلى خروج الصليبيين من

¹ التنصير مفهومه وأهدافه ورسائله وسبل مواجهته، أ/د/بن إبراهيم الحمد النملة، ص14.

Or.istamway.net/book/4407. 29/03/2012. 08:00.

² المرجع نفسه، ص16.

الفصل الأول: الصراع الأيديولوجي بين الاشتراكية والرأسمالية:

أراضي المسلمين مون الفوز بما قدموا من أجله، و مع هذا يغفل تأثير الحملات الصليبية على المجتمع المسلم، فقد زاد عدد الكنائس و بالتالي زاد عدد المنصرين عند وقوفه مع الرحالة المسلم "بن جبير" أن هذا الرحالة قد ادرك البعد التصيري للحملات الصليبية، إذ ادرك الدور الصليبي الخطر في تغيير هوية المنطقة و تحويلها عن الإسلام، من خلال البعد التصيري، فيذكر انه بعد خضوع "عكا" لسيطرة الصليبيين فقد تحولت مساجدها وصارت كنائس، و صوامعها صارت محل احد النواقيس و في مثل ذلك التعبير نجده يكشف بجلاء عن دور الصليبيين في تغيير هوية المنطقة الإسلامية و محاولة تنصيرها.¹ نستنتج من خلال هذا الصراع القائم بين المسلمين والنصارى أن الحروب الصليبية الشاهد العيان لمثل هذه الصراعات ومختلف الحملات التي كانت تقوم فيها خاصة الحملات الدينية دفاعا عن العقائد الدينية وحقيقة الدين مثلا الدين المسيحي وإيمانهم بالمسيح عيسى والدين الإسلامي وإيمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد كان إثر هذه الحملات بارزا في الدول الإسلامية مثلا نجد بناء الكنائس وإشهار دينهم للمسلمين هذا ما ترفضه الديانة الإسلامية وتتمسك بقوة بشعائر الإسلام.

فترة الاحتلال:

ثم تأتي مرحلة الاحتلال (الاستعمار) في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين (التاسع عشر والعشرين الميلاديين) وما سبهما من اتهامات الاحتلال وتعد هذه المرحلة امتداد للحروب الصليبية، مع نقص في الكفاءة وانعدام التوازن بين الطرفين المسلم

(1) المرجع السابق، ص 16.

الفصل الأول: الصراع الأيديولوجي بين الاشتراكية والرأسمالية:

والنصراني، ويشكل الاحتلال كذلك شكلا من أشكال التنصير بل يعد التنصير ممهدا للاحتلال أولا، ثم يعد الاحتلال ممهدا لحملة التنصير بعدئذ.¹

وفي هذه الأثناء بدأ التنصير يأخذ طابع التنظيم من خلال وجود مجموعة من المؤسسات والرسالات التنصيرية، تنظمها وتدعمها الهيئات الدينية على اختلاف طوائفها والحكومات الغربية بخاصة، وظهرت للتنصير مؤسسات داخل المؤسسة الكبرى، كالمعاهد والجامعات والمنظمات والمراكز المنتشرة في كثير من الأماكن وقد أدى هذا كله إلى الخروج بتصور عن التنصير اشمل أحيانا، وأدق أحيانا أخرى، ومن مجرد دعوة غير النصراني إلى الدخول في النصرانية.²

نلخص من مرحلة الاحتلال أنها كانت مرحلة ممتدة من الحروب الصليبية التي كن فيها عدم التوازن بين الإسلام والمسيحيين والحساسة الحادة بين هذين الطرفين كانت سببا في انبعاث مثل هذه الحروب كما كان السبب الوجيه في حدوث هذه الصراعات أو بالأخص الدينية التنصير على وجه الخصوص، وكانت المؤسسات هي الأكثر تنظيما للحروب الدينية.

(1) المرجع السابق ، ص 18-19.

(2) المرجع نفسه ، ص 19.

الفصل الثاني

• تجليات الصراع الإيديولوجي في رواية " إرهابيس "

1- الصراع حول القادة

2- الصراع السياسي

3- الصراع الديني

4- الصراعات الدولية

الفصل الثاني: تجليات الصراع الإيديولوجي في رواية "أرهابيس"

بدا الصراع في بداية الرواية بين الصحفيين، ومرشدهم من جماعة أرهابيس حينما قرر هذا الأخير وعرض على الصحفيين برنامج إقامتهم في هذه المدينة للتعرف على عاداتها وتقاليدها وزعمائها وأعمالهم وفنونهم وآثارهم المختلفة.

1-الصراع حول القادة والثوريين:

ظهر الصراع هنا بين الصحفيين و "مانكو" حول أسماء الزعماء بعدما اخذ الصحفيين في التحول مع مانكو، شاهدوا في طريقهم إشارات تحمل أسماء متنوعة منها: الإشارة الأولى عنوانها "الضاحية الحمراء" لـ "تشي غيفارا"* ظهر الصراع حولها حينما قال كوستا:

" أنها إشارة لتشي غيفارا "

فعاجله برد سريع "مانكو "

الكومنداني وليس تشي غيفارا *

ليس صديقا لك يا سيد كوستا (1)

- الحوار بين "مانكو" والصحفي "كوستا" ظهر حول الزعيم "تشي غيفارا" بما انه يعتبر من كبار جماعة أرهابيس لا بد أن يكون اسمه بالتقدير فهو اسم غير عادي، هذا ما أراد قوله "مانكو".

* تشي غيفارا: (1928-1967)، ثوري كوبي ماركسي أرجنتيني مولود، طبيب وكاتب وزعيم حرب العصابات، وقائد عسكري، شخصية رئيسية في الثورة الكوبية. ينظر/ ar.wikipedia-org/wiki/ (1) عز الدين ميهوبي، أرهابيس ارض الإثم و الغفران ، دار المعرفة ، الجزائر 2013 ، ص 14.

الفصل الثاني: تجليات الصراع الأيديولوجي في رواية "أرهابيس"

وفي الإشارة الثانية قول الصحفي:

" بلا شك هذه اللافتة نشير إلى الحركات الإسلامية المسلحة؟

يقول مانكو: هل خشيت أن نقول أسامة بن لادن؟ *

قال مانكو: لا... لم اقصد فاذا لم يوجد أرهابيس وكل هؤلاء

وفي طريقة الحوار تتجلى الصراعات الأيديولوجية بين الصحفيين المختلفين عن أفكار هذه

الجماعة ومؤسسها وخير مثال على ذلك.

- هذه سبة يا سيد امجن؟

- ليست كما ترى لكن كما يرى آخرون.

- من تقصد؟

ليسوا هنا وربما هم من دفعوكم إلى هذا المكان

- لا... أنت مخطئ ... نحن من اختار عالمين بعيدا عنكم أنتم الذين تتامون على فراش

الذل.¹

يظهر من خلال هذا الحوار وطريقة الصحفيين في طرح السؤال أن مرشدهم متشبع بأفكار

عالم أرهابيس وأن إجابته ليست بالإجابة الواضحة فهي تحمل معاني مختلفة، وهذا واضح

في العبارات التالية:

* أسامة بن لادن: (1957-2011)، مؤسس وزعيم تنظيم القاعدة، وهو تنظيم سلفي جهادي مسلح في أفغانستان سنة

1988. ينظر Or.wikipedia.org/wiki/

¹المصدر السابق، ص 14.

الفصل الثاني: تجليات الصراع الإيديولوجي في رواية "أرهابيس"

- من تقصد؟

وفي اللافتة الثالثة، يرى جون أنها:

" هذه اللافتة التي كتب عليها الضاحية السوداء، ورمزها جمجمة، ورصاصتان لا أظن أنها

تتفي الثورة أم الدين أو السياسة ... قد تكون المافيا أو المخدرات (1)

نستنتج من هذا أن الصراع الإيديولوجي القائم لم يشمل رجال السياسة أو الثوريين أو الدين

بقدر ما كان يشتمل على تجار المخدرات وأصحاب الشغب والعنف.

يقول أحد الصحافيين انتبعت إلى الكراريس بين التي تتضمن أدبيات إرهابيس فتصفحت

الكراس الأول، كان يتضمن بيان تأسيس دولة إرهابيس بشير التبان إلى ما يأتي:

" شعورا منا بالحاجة إلى عالم بديل ، ليس فيه مرتزقة باسم القيم و لا السماسرة باسم الثورة

، و لا أنبياء يدعون العصمة ، في عصر النفاق و لا زعماء يضعون المجد من جماجم

شعوبهم ، فإننا نحن اعلنا الحرب على عالم مزيف ، و شعوب خنوعة ، يشهدون الكذب و

النفاق و على أفكار تقتل حق الإنسان في أن يرفض و يقول لا ، و على إيديولوجيات

خبثية و ماكرة (2) انطلاق من بيان دولة إرهابيس يتبين أن الصراعات الثورية أو السياسية

أو الدينية كانت سببا في انبثاق دولة جديدة تسعى لإنشاء رجال عن حق و عدل تهدف

¹ المصدر السابق، ص 15.

² المصدر نفسه، ص 26.

الفصل الثاني: تجليات الصراع الإيديولوجي في رواية "أرهابيس"

لإنهاء هذه الصراعات بإعلان الحرب على بعث أفكار و إيديولوجيات سياسة في حق شعوب العالم .

نقول ماريا: هل يمكنني أن أحاور ستالين؟

- طبعا يمكنك أن تحاوري شامل ستالين.

- صحيح؟

- أنت في إرهابستان ... الثوار والقتلة والديكتاتوريون وزعماء المافيا وتجار السلاح والكوكابين كلهم هنا، يعيشون في وئام، ويتعاملون باحترام، وهم أكثر ديمقراطية، وأنماط أحب هذه الكلمة، من تجار الوهم الذين يحكمونكم¹.

اختلفت الصافية "ماريا" مع "غارسيا" في حكام السلطة في إرهابستان وهم أن كانوا مختلفين في أعمالهم وهم بذلك تجدهم يعيشون في حرية هذا ما يختلف عند "ماريا" في دولتها. وبين الصحافي "كوستا" و " غارسيا" ظهر الصراع الإيديولوجي حول المعارضات في الصحف ومواضيعها المطروحة قال "كوستا" لـ "مانكو" في صحافتهم.

- هل تفتح الصحيفة صفحاتها للمعارضة؟

فأجابه "غارسيا" بانفعال:

¹ المصدر السابق، ص 29.

الفصل الثاني: تجليات الصراع الإيديولوجي في رواية "أرهابيس"

" المعارضة بهتان الديمقراطية التي تضحكون بها على أنفسكم، نحن هنا لا نعارض بعضنا،
أما يحتكم كل واحد منا لتاريخه، فلا يقضي غيره نحن واحد لا يتجزأ، ليس فينا أقلية
مسحوقة ولا أغلبية مهيمنة، عيشوا وهمكم الجميل¹ .

ومن هذا الطرح نفهم أن "كوستا" يعيش المعارضات والانتقادات في صحفهم هذا ما دعاه
إلى طرح السؤال وإجابة "غارسيا" توحى بنوع من الاستفزاز لمعشر كوستا فهو يدعو إلى
العيش في الأوهام وان المعارضة عندهم هي ليست بالأمر الحقيقي ويرى بأنهم يضحكون
بها على أنفسهم

كما ظهر الصراع حول أحداث 11 سبتمبر 2001 يقول الصحفيين:

توقف مانكو في مدخل ساحة واسعة صحنها صخري متناسق، خلفها تمتد حديقة كبيرة
تزيينها ورود متنوعة وتتوسطها نفورة، علقت في قمتها ساعة تم تثبيت عقربها الأصغر
يتوسط 8 و9 والأكبر على 9 أي 8.46 بتوقيت نيويورك²

2- الصراع الدولي حول الأحداث التي قامت في مختلف الدول:

قالت ماويا: أنها ساعة عقاربها لا تتحرك.

رد مانكو بثقة عالية:

لم تري شيئاً يا سيدتي

¹ المصدر السابق، ص 31.

² المصدر نفسه، ص 39.

الفصل الثاني: تجليات الصراع الإيديولوجي في رواية "أرهابيس"

إنني اكتشف

نحن أردناها هكذا.... مثبتة على الساعة 8.46 بتوقيت نيويورك-لنتذكر باستمرار 11سبتمبر 2001 كأعظم إنجاز به إخواننا المرافضون لهذا العالم المزيف... لقد تحطم

أنف الغرور الأمريكي¹

الصحفي "مانكو" يفتخر بأهم حدث وقع في نيويورك وهو أمر لا يمكن أن ينسى لا زمانه ولا مكانه وهو ما جعل الساعة تثبت عقاربها على زمن وقوع بالساعات والدقائق.

ويتم الصراع بينهم حول هذه الأحداث.

- هذا من عمل القاعدة

- وهل تعتقد من عمل القيمة؟

نحن لا نسأل عن اسم الفاعل إنما نسأل عن اسم المفعول به.

- لا تعتقدون أنكم تبالغون قليلا يجعل هذا التاريخ رمزا لاهم ما قمتم به²

كما ينشأ الصراع الإيديولوجي بين الصحفيين حول هذه الأحداث ومجرياتها وعدد القتلى

في قولهم:

- إذا كنت تقصد ضحايا الهجوم على برج التجارة بنيويورك الـ 3034 ذلك أن تنظر إلى

عدد الضحايا أمريكا في العالم هل هم ذباب تقتله مبيدات الذباب أم طائرات البى 52؟

¹ المصدر السابق، ص 40.

²المصدر نفسه ص 40.

الفصل الثاني: تجليات الصراع الإيديولوجي في رواية "أرهابيس"

- أنا لا اقصد أمريكا ... بل ضحاياها ومنهم الـ 3034 الذين لهم لأنتي لهم¹ يقول مانكو: " في إرهابستان تعتبر يوم 11 سبتمبر 2001 عيداً وطنياً يتوقف فيه كل شيء وتطلق كل عائلة، إحدى عشرة طلقة على الساعة 8.46²

يظهر الصراع من خلال المقولات السابقة حول أحداث 11 سبتمبر 2001 التي حدثت في نيويورك لذا نجد إرهابستان تمجد هذا الحدث وتاريخه كأعظم حدث جرى في نيويورك وأسئلة الصحافيين لهذا النوع من الحدث التاريخي كان الغرض منه معرفة أسباب وقوعه والفاعل والهدف من وراء فعلته.

3- الصراع السياسي:

ومن مجمع أحداث سبتمبر يتوجه الصحافيين إلى أحد المساجد يقول:

" دخلنا من باب كتب عليه " الأعراف " وهناك كان قليل من المصلين يجلسون في حلقة ... وإذا يوجه كثيراً ما استضافته الفضائيات العربية في التسعينات من القرن الماضي بعامه ولحية، وعينيه الفائز منه هو " أبو القتادة الفلسطينية " المقيم في لندن³.

أ- الصراع بين كوامي وأبو القتادة: توقف عن الدرس، وسألنا من نكون، فقدم كل واحد منا نفسه، لكنني شعرت بتقزز وأنا اعرفه باسمي واسم بلدي فصمت قليلاً ثم نظر إلى وكأنه يريد أن يقول شيئاً غير إنني قلت له بانفعال:

¹ المصدر السابق ص 40.

² المصدر نفسه ص 41.

³ المصدر نفسه ، ص 71.

الفصل الثاني: تجليات الصراع الإيديولوجي في رواية "أرهابيس"

- أعرفك لا حاجة لي بان تقول لي من أنت أنت إرهابي.

فلم تؤثر فيه هذه كلمة إرهابي بل قال لي:

- لو لم أكن إرهابيا ما كنت هنا.

- ألا تخجل من الفتاوى التي تهدرها في لندن، ترسلها لطرود مفخخة إلى الجزائريين نتيح

فيها قتل الأطفال ا ليس لديك أطفال.

فابتسم وكان الأمر لا يعنيه¹

فقال أبو القتادة:

- تقصد فتوى جواز قتلى الذراري والنسوان.

- من حَقك أن تذكرها لأنك صاحبها، وأنت تفاخرها.

- أنا لا أفأخر، بل الشرع هو من أفتى بجواز وهي المرتدين والكفار باللات فيها مواد متفجرة

تقتلهم هم وأبنائهم ونسائهم، وذلك إذا جعلهم أحزمة وقاية وترددوا في الحرب بالنساء

والصبيان ومن لا يجوز قتله بالإضافة إلى حرق السفن وإغراقها لمن فيها المقاتلين الكفار

ونسائهم وصبيانهم.²

¹ المصدر السابق، ص 71.72.

² المصدر نفسه، ص 72.

الفصل الثاني: تجليات الصراع الإيديولوجي في رواية "أرهابيس"

نستنتج أن الكاتب يحاول أن يقدم رسالة من خلال الحوار الدائر بين "كوامي" و"أبو القتادة" والذي جسد فيه مظاهر الفتنة التي حلت في الجزائر، وكان ورائها الإرهاب الذي لا يهمه شيء سوى إباحة سفك الدماء باسم الدين.

كما نخلص من هذا الصراع الذي يقوده "أبو القتادة" الذي أكد فيه فتوى تتيح القتل الأطفال والنساء وجعل الدين ستارا وقناعا يحقون ورائه كل ما ارتكبه من جرائم.

ب - الصراع بين الصحافية "ماريا" و "أبو القتادة":

نقول وهي لا تصدق الذي تسمعه من أبو قتادة.

- معنى هذا أن دمي ودم أبنائي مستحل وولديك؟

- من أي البلاد أنت؟

- روسية.

- كافرة وملحدة وكل الذي قام به مجاهدو الشيشان جائز، ولو بقتلك.

- أهذا دينكم؟¹

نخلص من المحاوراة السابقة بين "ماريا وأبو قتادة" أن الإرهاب لا يفرق بين الأديان، ويرفض كل القيم والمبادئ ولا يرى إلا الحق في مبادئه وإباحة القتل هو صراع قائم على رفض انتماءات هؤلاء إلى ديانات أخرى باعتبارها في رأي "أبو القتادة" أنها ملحدة، كافرة، لذا إجازة كل من يذهب لهذا الدين.

¹ المصدر السابق، ص 72. 73.

الفصل الثاني: تجليات الصراع الإيديولوجي في رواية "أرهابيس"

ويوضح "أبو القتادة" مهامه للصحافيين عن رفضهم للفتوى عن القتل يقول:

"لم ولن نتراجع عن الفتوى التي أزعجتكم أنتم لقضاء الأنظمة الكافرة فمن باب أولى جواز قتل الأطفال حق لا ينشأوا في بيئة كافرة، وكذا قتل النساء لمنع قتل المسلمين والمجاهدين وهتك أعراض المسلمات¹

وبضيف قائلاً:

"إذا لم نستطع منع المرتدين من قتل أسرى المسلمين من مدنيين وغيرهم إلا بتهديد هؤلاء الكفار والمرتدين بقتل نسائهم وأبنائهم فهو جائز أن لم يكن واجب²

نفهم من أقوال "أبو القتادة" انه يؤكد ويصر على أحقية الفتوى التي تقر بقتل الأطفال والنساء وذلك باعتبارهم أبناء وتابعين للأنظمة الكافرة في نظره. وهذا كله لمنع قتل الإرهاب ممن يرى منهم مسلمين ومجاهدين، جعل من القتل واجب وليس جائز فقط.

فالصراع السياسي كان بين الصحافيين و "أبو قتادة" بارزا من خلال الحوار الذي اجري بينهم ويدخل ضمن قائمة الصراع الإيديولوجي السياسي.

¹ المصدر السابق، ص 73.

² المصدر نفسه، ص 73.

4-الصراع الديني:

وعن الصراع الديني يقول "أبو القتادة" يمجّد فتواه:

" نحن نقيم في دار الكفر، لكننا نخدم الشرع كما لم يخدمه علماء السلطان الذين أجازوا تعدد الأحزاب الكافرة والمرتدة والمشركة، وسمحوا لها ببلوغ الحكم بن لشيخو المذلة، سيتدلون على وجود الأحزاب الكافرة في الدولة الإسلامية بوجود المنافقين، ومن دولة الرسول الأعظم، فهؤلاء المنافقين الكفار كانوا يمثلون حزبا سياسيا، والرسول يعرفهم، فلم يمنعهم ممارسة حقهم الحزبي ما هذا السحق؟¹

- يرى "أبو قتادة" أن التعددية الحزبية داخل الدول هي التي أتاحت الفرصة لهؤلاء لبلوغ السلطة كما يلعن أئمة هذا الزمن لعدم منعهم لهذا، ويدعون للحزب الواحد، فالإرهاب إذا يمنع حرية الآخر في إبداء رايه بمعنى يرفض الديمقراطية المتمثلة في التعددية الحزبية ويكرس الليبرالية

(الحزب الواحد)، وبالتالي طغيان الأنا المتجبرة التي تتفنن الآخر وتعدده طرفا ضعيفا غير مسؤول.

1-الصراع بين "جون" و "أبو القتادة" عن الفتاوى الدينية التي يطبقها في حق الشعوب.

- هل فعلا أنت تقيم في لندن؟

- نعم

¹ المصدر السابق، ص 74.

الفصل الثاني: تجليات الصراع الإيديولوجي في رواية "أرهابيس"

- لكنك تقول كلاما في ارض حكمها ريتشارد قلب الأسد.
- ذاك تاريخكم افعلوا به ما شئتم ... فقد تقولون عنا أننا أعداء الحضارة.
- نعم نحن أعداء حضارة الشيطان وقتلة رموزها ورجالها وتقولون عنا إرهابيون نعم، نحن كذلك لان الشرط يخن سالا بالسيف والنار ¹.
- 2- بين " أمين " و " أبو القتادة " .
- كل هذا وتتباهى بقتل الأطفال.
- رد بتهكم شخص غير سوي.
- وهل أنت جنرال جزائري؟ أم أنك ابن رجل امن؟
- ليتني كنت ... لكنك تبقى مجرما لأنني بفتواك فقدت خالتي وابنها.
- ولم يكن زوجها رجل امن ولا أبوها جنرالاً إلا قتلها واحد ممن غزرت بهم ووضع الفتوى على صدرها، ثم احرق البيت ورحل إلى الجنة. يا كلب ²
- نخلص إلى أن الصراع الديني قد وظف في رواية أرهابيس في عدة محطات نشير إلى المجال الديني مثل الفتوى، وجواز القتل، المرسول.

¹ المصدر السابق، ص 75.

² المصدر نفسه، ص 75.

5- الصراع حول الفرق بين الإرهاب والثورة:

وفي ظل الصراعات والحوارات القائمة بين الصحفيين و"تشي غيفارا" يدخلون في نقطة

صراع نابغة حول الفرق بين الثورة والإرهاب، يقول أحد الصحفيين لتشي غيفارا:

" لماذا وضعت لافتة يمين الباب كتب عليها " أنا ثوري ولست إرهابيا؟

رد "تشي غيفارا".

- لا اعتقد إنني إرهابي مثل هؤلاء الذين أقاسمهم الحياة في إرهابيس ولست مع التكفير

والقتل ... أنا تائر ضد الظلم والحرمان ¹ .

يتبين وأي شيء عنها وامن الصراعات القائمة أن جهاده من أجل محاربة الظلم والاستبداد

وهذا العمل يتصف به الثوري لا الإرهابي.

أ- بين الصحفية " ماريا " و "كارلوس":

- ما حدود المنافسة بين إرهابي وثوري؟

- أنت روسية أليس كذلك؟

- بلى

- وبما كان أبوك أو جدك شيوعيا وأنت ليبرالية هذا يعني أنك من سلالة فكر هجين، لن

تفهمه معنى أن تكون أو تصنف في خانة الإرهاب، أنا ولدت لأكون ثوريا محترفا، وكانت

¹ المصدر السابق، ص 120.

الفصل الثاني: تجليات الصراع الإيديولوجي في رواية "أرهابيس"

لي الفترة في أن أكون ذلك الرجل الذي يبعد النوم عن الإرهابيين الحقيقيين ... لو كنت إرهابيا ما كلمتك عن الثورة¹

- نستخلص من "كارلوس" لاستفسار ماريا انه ثوري وليس إرهابيا وهو يعاكس ماريا لأنها تحمل أفكارا لا تكتمل من التفريق بين الإرهابي والثوري.

ب- بين جواد وكارلوس:

وعن الإسلام والشيوعية يقول "جواد" لـ "كارلوس":

- ما حقيقة إسلامك وأنت شيوعي؟

- أنا أوّمن بالله لست مثل حفظ الله حياته في مواقف صعبة سقط فيها جميع من حولي.

أنا أوّمن بالله وبدينه الإسلام وليس هناك أي تناقض، الدين يقوي الإيمان بالمبدأ والمبدأ يتعزز بفعل الثورة.

أصدر الحزب الشيوعي الفنزويلي في أحد مؤتمراته، بيانا يشير فيه إلى انه يمكن أن يكون

الشيوعي مسيحيا أو مسلما، التشي ولعل احتكاكي بالمجتمعات المسلمة هو الذي قادني

إلى هذا الدين الثورة العظيم²

يقوم الصحافيين بزيارة منزل لاحد كبار إرهابيين هو منزل "جيليرت".

¹ المصدر السابق، ص 123.

² المصدر نفسه، ص 126.

الفصل الثاني: تجليات الصراع الإيديولوجي في رواية "أرهابيس"

ثم يظهر هناك صراعا بين الصحافية "ماريا" باعتبارها روسية وبينه حول الشيوعية والثورة إذ يقول لها بعد التعرف عليها أنها روسية.

- "كنت أواجه بعض الضباط الروس في إفريقيا كان الشيوعيون يعتمدون عليكم ... وكنت مع رجالي نخوض معارك من أجل كسر شوكة هؤلاء الثوريين، أنا اشتغلت في الكونكو لصالح "تشومي" للقضاء على لوموميا

في روسيا لا يعرفونك كثيرا.

- طبعا، جيلكم أنتم لا يعرفني أحد.

- لا نعرفك لان القرصنة والارتزاق من المؤامرات، وقتل الأبرياء كنا نسمع عنها قبل ثلاث قرون ... وليس اليوم.

- مخطئة في كلامك ... فانا كنت اعرف في إفريقيا أنظمة هشة، يمكن الانقلاب عليها بعشرة جنود مدربين ومسلحين جيدا¹

يظهر الصراع من خلال الحوار والمشادات القائمة بين "ماريا" الصحفية و "جيليرت" أن هذا الأخير نضاله كان يخدم لقتل الأبرياء من أجل تحقيق القضية التي تسعى من أجلها كما نفهم من كلامه انه رجل إرهابي يطارد الثوريين في إفريقيا خاصة.

كما نجده يقول:

¹ المصدر السابق، ص 146.

الفصل الثاني: تجليات الصراع الإيديولوجي في رواية "أرهابيس"

" من السذاجة أن تقصد الموت برجليك ... فانا مقاول في الانقلابات أنها وظيفة قدر كثيرا من المال.¹

- الصراع الذي أجراه الصحافيين للتعرف على الفرق بين ما يسمى الإرهاب والثورة والشيوعية والإسلام، كان سببه إثبات حقيقة الدين الذي ينتمي إليه كل سياسي وثوري، شيوعي ومبادئ كل دين.

6-الصراعات الدولية في رواية إرهابيس:

يمثل هذه الصراعات لقاء الصحافيين مع الزعيم تشي غيفارا.

أ- "تشي غيفارا" مع "كومي" عن دولة غانا:

- كيف حال غانا؟

-وضعها من وضع إفريقيا وبيعها يوم وشتاؤها يومان.

- تعرفت على ذكر وماه ... كان قائدا ملهما عظيما مثل قادة أفارقة آخرين قابلتهم جميعا من كابيلا إلى سامور، ما شيل وعبد الناصر وبن بلة ...

كلهم كانوا آباء مؤسسين للثورة الإفريقية كنت جاهز للموت في هذه الأرض، لأنني رأيت صدق نقالهم²

¹ المصدر السابق، ص 146.

² المصدر نفسه، ص 112.

الفصل الثاني: تجليات الصراع الإيديولوجي في رواية "أرهابيس"

ب- تشي غيفارا مع " ماريا " :

- جئت من روسيا الباردة

- نعم.

- روسيا التي كنا نحبها كما لا يوصف الحب هي في درجة الصفر اللعنة على غورباتشوف
باعكم بجائزة نوبل الحقيمة ليجهد على جدار برلين وينهي ما أسموه بالحرب الباردة فيكون
الاتحاد السوفياتي مجرد دب من ثلج عندما يلامس أشعة الشمس يذوب¹

- ثم يذكر لماريا ستالين في قوله:

" ليتك تقابلين ستالين هل تعرفين ماذا قال لي عندما رأي الإمبراطورية الحمراء تتلاشى؟

قال لي: لو كنت حيا لا رأى العالم ماذا افعل بهذا غورباتشوف والمسمى ...؟²

نستنتج من الحوارات التي جمعت الزعيم تشي غيفارا بالصحافيين كوامي وماريا أن الغرض
منها بيان كيف كانت أمهم من قبل وكيف أصبحت وما جرى لها من حروب فعن غانا
يقول إن أحزانها كانت أكثر من أفراحها رغم أن لها رجال أقوياء يحمون أراضيها.
ومع ماريا كان يقصد الحرب الباردة التي كان من زعمائها غورباتشوف وستالين.

¹ المصدر السابق، ص 112.

² المصدر نفسه، ص 110 . 111 .

الفصل الثاني: تجليات الصراع الإيديولوجي في رواية "أرهابيس"

ج-بين "تشى غيفارا" و"جواد":

يقول "تشى غيفارا" للصحفي جواد باعتباره يمثل باكستان:

"احذروا الفئران انتشرت وحضرت كثيرا من الجحور، لا تعتقدوا أن قنبلة ذو الفقار ستنتجكم

من هول ما يحاك حولكم انتبهوا فان لم تشدوا الفئران ستتهش لحومكم الفئران¹

- يتحدث "تشى غيفارا" ما يجري في باكستان وشبه الاحتلال الذي يحتلها انهم فئران

واستوطنوها من اجل تحقيق مصالحهم كما تحدث عن قنبلة ذو الفقار التي تكون من

مصيرهم أن لم يتقنوا لهؤلاء.

كما رد "مانكو":

ولكن مشكلتنا لم تعد كشمير ولا الهند ... أنها أفغانستان

يفهم "تشى غيفارا" مقصود جواد ويقول:

- اعرف أنت تقصد الروس هم من أوصلكم إلى ما أنتم عليه الآن، للأسف عندما قلت في

أوج الثورة على الإمبريالية " أعلنوا اثنين، ثلاثة ..."

أو أكثر من فيتنام ... تلك هي كلمة السر²

- وعن الثورة العالمية يقول تشى غيفارا في الأمم المتحدة.

¹ المصدر السابق، ص 111.

² المصدر نفسه، ص 111 ، 112.

" لقد أطلقنا النار، وسنطلق وسنستمر كلنا كان هذا ضروريا أن نضالنا متواصل حتى الموت¹

- نخلص من هذه المحاورة أن تشي غيفارا كان المراد من قوله بيان الأفكار والقيم التي تقوم الدول بتخطيها وعلى استراتيجيات إيديولوجية هو ما نقصد به الصراع الإيديولوجي، كما نفهم من المقابلة التي جمعت الصحافيين بالزعيم (تشي غيفارا) كانت تمثل حقيقة الدول والصراعات الإيديولوجية التي تبنتها لمعرفة قيم كل دولة وقد شملت الدول الشرقية والغربية على حد سواء.

* الصراع الإيديولوجي:

يقول الصحافيين في زيارة لآحد القصور يسمى " قصر الخالدين " وجدنا أنفسنا في قاعدة واسعة تزيناها مصابيح مضيئة وأرائك وثيرة، ولم نرى شيء يوحي بوجود هتلر من معه²

وعن الفلكلور يقولون:

" دخل بوكوسا بلباس الأباطرة المطرزة بالذهب، ثم جاء بعده ستالين وإلى يمينه هتلر حاملا كتابه " كفاحي " لحق بهمام موسيلي بصلعته البراقة وهو يمازح القذافي بوضع يده على العمامة الإفريقية المزركشة التي يضعها على راسه وبعدهما دخل فرانكو وحيد بلباس

¹ المصدر السابق، ص 112.

² المصدر نفسه، ص 151.

الفصل الثاني: تجليات الصراع الإيديولوجي في رواية "أرهابيس"

عسكري وخلعه بيوشة ببدلة قاتمة، ثم دخل صدام حاملا مصحفا اخضر يتوسط كيم جونج أيل وعيدي أمين، وثلاثتهم بملابس مدنية.

وفي هذا القصر والشمل السياسي لهؤلاء الرجال ينشا الصراع الإيديولوجي بينهم في محاورات بينهم بداية حينما قال " كيم جونج أيل " لـ " ستالين " " هل تعلم إنني ولدت في سيبيريا؟" .

فرد عليه الزعيم الروسي:

" اعرف، لكن ما لا اعرفه كيف بقيت حيا وأنا هناك

ويعلق القذافي على ذلك بقوله:

" أما كان أفضل لورلن موسوليني في سيبيريا؟¹.

الصراع نشا بين الزعماء كان ذا نيرة حادة في ردة الأفعال " ستالين " من ميلاد " كيم جونج أيل " بسبيريا وهو القاطن بها وكيف يبقى " كيم جونج أيل " حيا هذه البلاد وستالين يعيش بها كما نفهم من تعليق " القذافي " انه كان يستهزئ بـ "موسوليني " .

ردة فعل "الدوتشي " نلمس انه هناك صراعا إيديولوجي في ما قاله القذافي حين قال عن

سيبيريا:

" وبما كانت ارحم من صحراء ليبيا "

يرى " الدوتشي " أن الصحراء ليبيا ارض لا ترحم

¹ المصدر السابق، ص 153.

الفصل الثاني: تجليات الصراع الإيديولوجي في رواية "أرهابيس"

وعن لباس القذافي يقول بوكاسا:

" هذا اللباس الإمبراطوري بفضل هذا القائد النبيل "

جاء رد القذافي عن ذلك.

" ولكنك حين اتفقنا حين تخلّيت عن اسم صلاح الدين لتعود عن اسمك القديم " تستخلص من كل هذا أن محاورات هؤلاء كانت ترمي إلى القضاء على الأفكار والمبادئ التي تقوم عليها كل شخصية إذ نستنتج من خلال هذه العلاقة أنها تقوم على نوع من الصراع الإيديولوجي وبين " هتلر " و " صدام " يقوم الصراع على مستوى أفكار.

" هتلر " ليتكم ولدتم في معتقل أو شريتر ...حينها يكون الهولوكوست متعددة الجنسيات¹

ليرد عليه بقوله:

"لكنني يا فولهور قرأت، أن كان صحيحا ما قرأت، أنك قلت عن العرب بأنهم يأتون في المرتبة الرابعة عشر بعد القمل... أن كان ما قلته صحيحا فهو اقصى من سيبيريا والمحرقه² والقذافي بقوله:

"هل نسيت ما فعلته محاكم التفتيش بعرب الأندلس أم أذكرك³

بما أن " القذافي " و " صدام " يمثلون العرب فكلامهم كان واضحا على رد هتلر فهم بهذا يذكرونه ما قاله وما فعله في حق الشعوب العربية والنامية حسب رأيهم.

¹ المصدر السابق، ص 153.

² المصدر نفسه، ص 156.

³ المصدر نفسه، ص 159.

الفصل الثاني: تجليات الصراع الإيديولوجي في رواية "أرهابيس"

وللحديث عن الصراعات الإيديولوجية كثيرة في هذه الرواية رواية "أرهابيس" لعز الدين مهيوبي هذا ما نستخلص من اللقاءات التي قام بها الصحافيين مثلا "ستالين" يقول ومن كلامه نفهم ونستخلص موضع الصراع الإيديولوجي من خلال:

"ما كنت أتمناه فهو إلا اترك ورائي أمثال غورباتشوف ... ولو قابلت غورباتشوف لقبلت صلغته البراقة بعد أن ضرب بحذائه في منبر الأمم المتحدة ... تلك روسيا التي أحبته يتحدث هنا عن الصراع الإيديولوجي وما يسمى "الحرب الباردة" بين الو.م.أ والاتحاد السوفياتي و"خروتشوف" غورباتشوف" هم زعماء تلك الحرب ويكمل حديثه لماريا يقول:

"ولن أقول لك أنني حزين لرؤية الاتحاد السوفياتي يتفكك"¹

و"هتلر" لديه مقولات تثبت الصراعات الإيديولوجية التي تبناها منها ما يلي:

"...أقرأ اليوم عن إنشاء الاستراتيجيين الذين ينسبون إلى ارتكابي أخطاء عجلت بهزيمة وكأنهم لا يعرفون أن الخطأ الأكبر هو الحرب... أي حرب لكن ما قمت به ليس حربا إنما تأديبا لبعض الذين اعتقدوا أنهم ألمانيا مرة أخرى يقولون إنني عجلت بالحرب على روسيا"²

"لم أرى فائدة في بلاد تنام على الجليد، ولكن دخول أمريكا الحرب أفسد معنى أن تكون الحاكم الأوحد"³.

¹ المصدر السابق ، ص 156.

² المصدر نفسه ، ص 159.

³ المصدر نفسه، ص 160.

الفصل الثاني: تجليات الصراع الإيديولوجي في رواية "أرهابيس"

وجاءت أيضا عبارة " الأمريكان أنهوا الحرب في اليابان بقنابل شيطانية، تجرعت ألمانيا السم حين وضعت وثيقة الهزيمة، لكنهم لم يهزموا الفسفور " ¹.

وعن خطبة "بن لادن" التي ألقاها نجده يتحدث عن اهم الصراعات التي قامت في مختلف الدول وأهدافها عن أمريكا يقول:

" إذا أمريكا تستهدف تقسيم بلاد العرب، وهذا ليس سحابة عابرة وإنما هو هدف استراتيجي لا يغيب عن نظر السياسة الأمريكية الماكرة التي تسعى لتهيئة الأجواء والتمهيد لقيام ما يسمى بدولة إسرائيل الكبرى التي تضم داخل حدودها أجزاء كبيرة من العراق ومصر مرورا سوريا ولبنان والأردن وكامل فلسطين وأجزاء كبيرة من بلاد الحرمين ²

ويبدو من خلال خطبة " بن لادن " أن صراعه مع أمريكا لا غير هدفه تحطيم هويتها وعزلها عن العالم فهو يراها تهدف إلى تقسيم بلاد العرب وما يؤكد على ذلك ما قاله لـ "ماريا " عندما سألته عن:

" يشاع عنكم أنكم صنيعة المخابرات الأمريكية وأنتم الذين تعلنون الحرب على جبهات عديدة، الجزيرة العربية، العراق، مصر، الجزائر، المغرب الساحل، وبعض بلدان العالم. أين الحقيقة.

كان رده من هذا السؤال:

¹ المصدر السابق، ص 160.

² المصدر نفسه، ص 199.

الفصل الثاني: تجليات الصراع الإيديولوجي في رواية "أرهابيس"

" كل ما يقال تشويه لي والقاعدة والمجاهدين في كل مكان ... أمريكا عدوتنا إلى الأبد، وعدوة العدل في العالم، تسعى لخدمة أمن إسرائيل والله لن نتعم به ... وكلما خطت لتقسيم العرب قمنا بإنشاء قاعدة هناك.¹

أقول " بن لادن" كلها ضد مبادئ أمريكا ورفضه واضح ضدها وهي عدوته الوحيد التي يسعى للقضاء عليه وعلى مخططاته، وأن ما يطلق على القاعدة هي من أجل فرض سيطرتها على أمريكا وهزيمتها.

وعن أحداث الجزائر يقول الصحافي الجزائري لـ " بن لادن " في حوار بينها:

ماهي مأخذكم على قادة جبهة الإنقاذ؟

ينقضون ماذا؟ إلا يعرفون أن ثورة الجزائر علمتنا أن الدولة كالصخر إذا سقطت عليها تحطمت وإذا سقطت عليك تحطمت أيضا.

يبدأ الصراع ها هنا انطلاقا من السؤال الاستفزازي والصريح من الصحافي لـ " بن لادن " .

- لكنك أيدت ما يقومون به من جرائم في حق الشعوب²

" ماذا تريدني أن أقول. لا أنكر إنني أيدتهم، فقط كانوا سندا لي في أفغانستان، وسمعت

كثيرا منهم يبشرون بجزائر ستان ... لكن لم يعجبني اعتمادهم على فتاوى ضعيفة تبيح قتل

الأطفال والنساء وعن العنف والإرهاب يجري الحوار:

¹ المصدر السابق، ص 199.

² المصدر نفسه ، ص 200.

الفصل الثاني: تجليات الصراع الإيديولوجي في رواية "أرهابيس"

- لماذا انتدبنا للعنف والإرهاب؟

- لو فعلت ذلك لما بقي شيء اسمه القاعدة ولا سمعتم بهجمات 11 سبتمبر.¹

علاقة شخصية "ابن لادن" والأحداث الجزائرية انه كان من المؤيدين لهذه الأحداث خاصة

أحداث العنف والإرهاب التي تقوم بها الجماعة الإرهابية الجزائرية فهو يرى أن ذلك هو ما

ساعده على إنشاء القاعدة وتحقيق الأهداف المبتغات.

وعن ألمانيا يتحدث " غوبليز " و "نيكولاي " باعتبارها أحد الدول التي قامت فيها الحروب

خاصة الحرب الباردة أي أكثر وضوحا الصراع الإيديولوجي " بطريقة عفوية شرع " غوبليز "

في محاورة "نيكولاي ":

- كيف حالك اليوم؟

- مثلما كان عليه قبل نصف قرن أو يزيد.

- كيف؟

- اقصد منذ أعياد الميلاد المشؤومة.

- تقصد انتفاضة الشعب ...

- أنت غوبليز تقول هذا؟

- الهيمنة تقتضي قدرا من الحياد ...

- أنتم الألمان السبب.

¹ المصدر السابق، ص 200.

الفصل الثاني: تجليات الصراع الإيديولوجي في رواية "أرهابيس"

- ومن غيركم؟¹

تبدو محاوره "غوبليز" لـ "نيكولاي" تحمل أبعاد ذات مدلول صراعا إيديولوجيا بما فيه من أفكار ومبادئ يتصف بهما كل أحد عن الآخر.

ويقول "غوبليز" أيضا عن الألمان:

"أعلنتم الحرب على العالم، وحين انهزمت، تركتم ورائكم تركة مرة وجدارا ملعونا، في الشرق يخشون سقوطه وفي الغرب يتكئون عليه... فلا ينام حاكم في بلد اشتراكي إلا ويسأل صباح الغد كيف حال الجدار؟ إلى أن أنهار ذات خريف بفعل فنران الغرب التي لم تتوقف عن الحفر في بنيانه...²

نستخلص من محاوره "غوبليز" و "نيكولاي" أن حديثهما كان عن جدار برلين وتقسيم ألمانيا شرق، غرب.

فهناك يمكن أن نطلق عن هذه المحاوره أنها محاوره أفكار عن الصراعات الدولية، وهذا الصراع الأخير كان صراعا إيديولوجيا بحتا.

¹ المصدر السابق ، ص 200.

² المصدر نفسه ، ص 214.

خاتمة

خاتمة

نلخص في نهاية العمل إلى مجموعة من النتائج هي:

أن الروائي " عز الدين ميهوبي " في روايته " إرهابيس " حاول أن يوضح فكرة "الإرهاب" ومدلولاتها للقارئ.

- أن رواية " إرهابيس " رواية تجمع فيها مختلف الأحداث الدولية والعالمية التي قام بها الزعماء السياسيين والثوريين.

- في دراستنا " الصراع الإيديولوجي في رواية إرهابيس " كان الصراع يجري بين الصحفيين الذين قاموا برحلة لمعرفة أحوال وإدارة مدينة " إرهابيس " وبين رجال هذه المدينة المختلفين في الجنسيات والهوية.

- مدينة إرهابيس مدينة لها قوانينها الخاصة، تقوم بإدارة شؤون شعبها بدون تدخل أي بلد في ذلك.

- الصراع الإيديولوجي صراع قائم حول الأفكار والمذاهب الاقتصادية (الرأسمالية الشرعية - الاشتراكية - الليبرالية)

- في الرواية يعد " تشي غيفارا " أكثر الزعماء الشرعيين محاوره مع الصحفيين.

- قام الصحفيون بالحوارات كانت سببا في الصراعات وكانت أكثرها حول الأفكار الإيديولوجية التي يقوم عليها مبدأ كل رجل سياسي.

محقق

ملخص

تدور أحداث الرواية عن رحلة قام بها مجموعة من الصحفيين من جنسيات مختلفة: وهم السيد كوشامن البرازيل السيدة "ماريا" روسية "كوامي" من غانا السيد "أمين" الجزائري "جون كيمبس" و"جواد" من باكستان

جاء للتعرف على عادات وتقاليد هذه الجزيرة ولاستكشاف معالمها وأثرها اهم زعمائها مرشدهم يسمى "مانكو" يصاحبهم للتعرف على المدينة التي جاءوا إليها مدينة إرهابستان وأول شيء قاموا بمشاهدته هو ظهور لافتات تحمل أسماء الزعماء هذه المدينة فكانت اللافتة الأولى تحمل اسم الضاحية الحمراء ء كانت تشير إلى "اتشي غيفارا" واللافتة الثانية اسم افوم الضاحية الخضراء كانت تشير إلى أسامة بن لادن واللافتة الثالثة الضاحية السوداء تخص المافيا أو المخدرات واللافتة الأخيرة اطلق عليها اسم الضاحية المنسية تخص اشهر الجلادين والحكام الدكتاتوريين كسل عمل "مانكو" بالتعريف المفصل عن المدينة إرهابيس وعمل زعمائها وتاريخهم واشهر معالمهم يقول "مانكو" عن علم إرهابستان انه عبارة عن قطعة قماش بيضاء تتوسطها وردتان حمروان وسيف ابيض والعمله كانت تسمى دوشكا والبنك يسمى أرينك والنشيد يعتمد على موسيقار والألماني "ريتشارد فاغنز" وعن الرياضة يقول هي الرياضة التي يفضلها أبناء إرهابستان

وبعد دخولهم إلى إقامتهم للراحة من تعبهم في هذه الرحلة يتعرف الصحفيين على بيان تأسيس دولة إرهابستان والآباء المؤسسون هم: (اتشي غيفارا، أسامة بن لادن، السيدة اولويكي ماينهوف، السيد اوم شيريكو آل كابون، السيد بابلو ايسكوبار، كارلوس، بوكاسا

باتيشا كيم جونغ ايل، ستالين ...) وعن دولة إرهابيس في دستورها يتعرف الصحافين على أن إرهابيس ليست دولة ولا مملكة ولا إمارة ولا إمبراطورية هي عائلة تجمع منظمات وحركات شعارها القوة أبدا.

كما تعرف الصحافيين على مواد الدستور دولة إرهابستان في مادة 1: عائلة إرهابيس هي العالم الحقيقي، يتعدد أعراقه، وتتوع ثقافته وفي المادة السادسة: لا تقيم عائلة إرهابيس أي علاقات مع أي جهة أجنبية إلا ما توافق مع مبادئها وأفكار أعضائها.

السيرة الذاتية للمؤلف :

"عز الدين ميهوبي" من مواليد 1959، بعين الخضراء ولاية مسيلة درس في الكتاب بمسقط رأسه والتحق بالمدرسة النظامية في 1967.

من مؤلفاته:

- الرباعيات (ديوان شعر)، صدر سنة 1997.
- العنة والغفران (ديوان شعر)، صدر سنة 1997.
- النخلة والمجداف (داوان شعر ، صدر سنة 1997.
- الإكراه في الحرية (مقالات) ، صدر سنة 2007.¹

¹ ينظر /Or.wikipedia.org/wiki/

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

• القرآن الكريم

1/المصادر :

- 1 -بول أدون دينيس سان جاك ، ألان قايلا ، تر محمد حمود ، المجد المؤسسة الجامعية للدراسة و النشر و التوزيع ط 1 ، بيروت ، الحمرا ، 2012 ، 1433 .
- 2 - عزالدين ميهوبي ، إرهابيس ، أرض الإثم و الغفوان ، دار المعرفة ، الجزائر 2013.
- 3- الإمام أبي الفضل جمال الدين ابن المنصور ، ج 2 ، دار الصادر ، ط 2 ، بيروت ، 1417 ، 1997 .

2/ المراجع :

- 1 - د/ أشرف حافظ ، الرأسمالية وأزمة الفكر العربي ، دار كنوز المعرفة ، عمان الأردن ، د ، ط ، 2009 .
- 2 - عبد حسين شعبان ، الصراع الإيديولوجي في العلاقات الدولية ، اللاذقية ، دار الحوار ، 1885 ،
- 3 - حميد الحميداني ، النقد الروائي و الإيديولوجيا ، المركز الثقافي العربي بيون لبنان ط 1 ، 1990
- 4 - سليم بنتقة، البعد الإيديولوجي في الرواية الجزائرية "رواية الحريق لمحمد ديب أنموذجا"، مخطوط،أ.ش . عبد الرحمان تبرماسين، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الآداب الجزائري الحديث، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر 2003، 2006.

- 5- الشريف عبيلة، الرواية و العنف دراسة سيبي نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة
عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط 1، 2009 .
- 6- شكري عزيزي ماضي ، في نظرية الأدب ، دار فارس للنشر و التوزيع ، ط 1 الجزائر
، 2001 .
- 7 - عباس إبراهيم، الرواية المغاربية الجدلية التاريخية الواقع المعيش دراسة في بنية
المضمون Edituon no PK ، الجزائر ، 2002 .
- 8 - العروي عبد الله ، مفهوم الإيديولوجية ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء المغرب
، ط 1، 2003 .
- 9 - عمرو عيلان ، الإيديولوجية و بنية الخطاب الروائي (دراسة سيوسيو بنائية في روايات
عبد الحميد بن هدوقة) ، منتورة جامعة مستوري ، ط 1 ، قسنطينة ، 2001 .
- 10 - عبد اللطيف محفوظ ، البناء و الدلالة في الرواية (مقارنة من منظور سيميائية
السر) الدار العربية للعلوم ، ط 1 ، الجزائر ، 2010 .
- 11 - موسى معيرش ، الجدل الديني والسياسي اليهودية و الإسلام بين المقدس ، والمدنس
بهاء الدين للنشر و التوزيع ، قسنطينة ، ط 1 2010 .
- 12 - يوسف الأطرش ، المنظور الروائي عند محمد ديب ، منشورات الاتحاد للكتاب
الجزائريين ، الجزائر ، 2003 .

3/ المواقع الإلكترونية:

1) إبراهيم الحمد نملة ، التنصير مفهومه و أهدافه و وسائله و سبل مواجهته 08:00

Or . istamwoy . net / book . / 440729 / 2012 ،

2) د/ خليل أندراوس الصراع الإيديولوجي كشكل من أشكال الصراع الطبقي .

w . w . w .allya .ony / index . aso/11/02/2013

3) عباس عباس ، الإيديولوجية السياسية منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،

دمشق ، سوريا ، 08:00 ، 12/02/2015/2009 f uoum . stnoi . : //htt

sfm lt1 128/opic

4) Or.wikipedia.org/wiki/

فهرس الموضوعات

فهرس

مقدمة

- ا. مدخل4
- 1 / الإيدولوجيا لغة4
- 2 / الإيدولوجيا اصطلاحا4
- 3 / الإيدولوجيا عند الغرب7
- 4 / الإيدولوجيا عند العرب9
- ا. 1 / تعريف الرواية لغة11
- 2 / تعريف الرواية اصطلاحا11
- 3 / الرواية الإيدولوجيا12
- 4 / الإيدولوجيا الآدب14
- الفصل الأول: بين الاشتراكية والرأسمالية
- 1-1 / ماهية الاشتراكية19
- 1-2 / الاشتراكية في القرن الواحد والعشرون21
- 1-3 / الشيوعية22
- 1-4 / ماهية الرأسمالية22
- 1-5 / الملكية الخاصة بين الرأسمالية والاشتراكية24

- 25..... /6-1 الصراع الأيديولوجي كشكل من أشكال الصراع الطبقي
- 26..... /7-1 الأيديولوجية النفعية
- 27..... /8-1 الأيديولوجية الرفض والتغير
- 28..... /1-2 بوادر الاشتراكية في الرواية الجزائرية
- 30..... /3 الصراع الديني
- 30..... /1-3 مفهوم الإسلام
- 32..... /2-3 اليهود
- 33..... /3-3 الأيديولوجية اليهودية
- 33..... /4-3 بنو إسرائيل
- 35..... /5-3 التطرف
- 36..... /6-3 اليهودية والإسلام بين المفاهيم والتصورات
- 38..... /7-3 العلاقة بين المسلمين والنصارى
- 39..... /8-3 الصراع بين المسلمين والنصارى

الفصل الثاني : تجليات الصراع الأيديولوجي في رواية "إرهابيس"

- 43..... 1 - الصراع حول القادة و الثوريين
- 47..... 2 - الصراع الدولي حول الأحداث التي قامه في مختلف الدول
- 49..... 3 - الصراع السياسي

53.....	4 - الصراع الديني
55.....	5 - الصراع حول الفرق بين الإرهاب والثورة
58.....	6- الصراعات الدولية في رواية إرهابيس
70.....	III. خاتمة
78.....	IV. ملحق
75.....	V. قائمة المصادر ومراجع
79.....	VI. فهرس

ملخص

كان الصراع الأيديولوجي في رواية " إرهابيس " بارزا في مختلف الأحداث التي سردت، وفي مختلف فصولها، وقد كان الممثل الأكثر بروزا لهذه الأحداث الصحفيين الذين قاموا برحلة إلى هذا العالم ليتعرفوا عليه وعلى عاداته وتقاليده، كما يتعرفوا على شخصياته وزعمائه السياسيين والثوريين مهما جرى بينهم وبين هؤلاء الزعماء صراعات اتسمت بالصراعات الإيديولوجية ومن هذا المنطلق كانت دراستنا الصراع الإيديولوجي في رواية " إرهابيس " للروائي " عز الدين ميهوبي "

Résumé :

Le Conflit idéologique dans le roman «**Irhabis**» était dominant dans les différents événements qui étaient narrés dans les différents chapitres. Les acteurs les plus remarquables étaient les journalistes qui faisaient un voyage dans ce monde afin de le reconnaître et pour reconnaître ses Coutumes et ses traditions ainsi que ses personnages et ses responsables politiques et ses révolutionnaires et aussi ce que ce passait entre eux et entre ces responsables qui finissait par des conflits idéologiques.

De ce départ, notre étude «Le Conflit idéologique dans le roman **Irhabis**» du romancier «**Azzedine Mihoubi**» a commencé.